كنيسة القديسين مارمرقس الرسول
والبابا بطرس خاتم الشهداء
إقرأ وافهم
روايات إيمانية
في الله نام

كنيسة القديسين مارمرقس الرسول
والبابا بطرس خاتم الشهداء

إقرأ و إفهم
روايات إيمانية



(قوة تأثير الكتاب المقدس)



قداسة البابا شنوده الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

الفصل الأول : الصديقان وروح المغامرة

جون ودانتى صديقا العمر لم يفترقا فى دراستهما من مرحلة الحضانة إلى المرحلة النهائية من التعليم ، حيث أنهيا دراستهما لطب الأسنان .. عاش الصديقان في برشلونة بأسبانيا .

كان جون متوسط الطول ، نحيف البدن ، يتميز ببشرته البيضاء ، وشعره الناعم الذى يغطى جبهته وعيناه الزرقاوتين اللتان تلمع فيهما بريق الصورة الإلهية .. انه شاب متضع محب يجذبك بحلو حديثه وجمال تعبيره ، له علاقة قوية مع الكتاب المقدس حيث صوت الله يعلمه ويرشده ، كما أن له صداقة حلوة مع صاحب الكتاب لذلك فإنه دائما يقف أمامه ومعه .. يحادثه ويناجيه ويحكى له كل ما بداخله .

أما دانتى فقد تميز بضخامة جسمه مع قوة عضلاته .. انه يجيد المصارعة ، وتغلب عليه محبته للموسيقى والحفلات الراقصة .. يتمتع بروح خفيفة فلا يكف عن الضحك وإطلاق النكات والقفشات اللطيفة ، مما جعله يجمع حوله عدد كبير من الأصدقاء ، ولكن

صداقته مع جون كانت فى المقدمة .. لم يهوى الحياة الروحية ولم يسير أغوارها ، ولم يهتم بكتاب الحياة ، لذلك فهو لم يتلامس بعد مع المحبة الإلهية .. كان تفكيره منصرف نحو المال وقد أجاد لعبة الحصول عليه من خلال الأعمال المختلفة التى زاولها منذ فجر حداثته .. لم يكن يحب المال لذاته وإنما كان يحبه للإنفاق على لذاته ، فلا يكف عن إلتهام الطعام حتى وصل وزنه إلى المائة كيلو جرامات .

كان هناك حلقات مشتركة ضمّت كلا من جون ودانتى ، فقد إلتقيا معاً فى دائرة الصدق ، والإلتزام بالعهود ، وأيضاً محبتهما العميقة للتجوال والرحلات واكتشاف المجهول ، وكثيراً ماذهبا معاً فى رحلات قريبة وبعيدة داخل الأراضى الأسبانية . أما قراءتهما الكثيرة عن مغامرات الرحالة فقد زرعت فيهما شوقاً جارفاً للقيام بمثل هذه المغامرات ولا سيما فى مجاهل أفريقيا ، ولكن كل منهما ينظر إلى هذه المغامرة بمنظاره الخاص .. دانتى يرى إنها فرصة للفسحة ورؤية العجائب ، وأيضاً فرصة للتجارة والربح . أما جون فيرى أنها فرصة لوفاء الدين .. فهو يشعر

أنه مديون لإلهه الذى منحه كل شئ حتى ذاته فيشتاق أن يرد هذا الدين بخدمة أولئك الناس الذين لا يعرفون شمالهم من يمينهم ، وفى يوم جرى بينهما هذا الحديث :

دانتى : هل تدرى يا جون أن أحلام اليقظة قد تغلغلت فى حياتى ، ولا سيما عند قراءتي للكتاب الأخير الذى أخذته منك .

جون : لا بد أنك تحلم بالأدغال وما فيها من عجائب تفوق الخيال .

دانتى : أتصور نفسى إنني أعايش القرود و ألاعبها ، والطيور المختلفة وأحييها ، وأحذر من الثعابين السامة بأحجامها المختلفة . أما الأسد الذى هاجمنى فقد أطلقت عليه الرصاص فأرديته قتيلا ، والضبع الذى صارعته حتى صرعته بطعنات متلاحقة سريعة من خنجرى الحاد .

جون : ياه .. كفاك حلماً يا دانتى ..

ولو أننى كثيراً ما أتخيل نفسى جالساً وسط رجال الغابات المتوحشين العراة الذين لا يسترون من أجسادهم سوى عورتهم ،

وأتصور أننى قد تعلمت لغتهم وكلمتّهم عن محبة الله فإذ بهم يتحولون إلى حملان وديعة وشعب محب للمسيح .

دانتى : ياه .. كفاك حلماً يا جون .. لقد فقتنى فى أحلام اليقظة .. حقيقة أننى أرى أنه قد آن الأوان للقيام برحلتنا التى سوف تستغرق شهراً أو أكثر نعود بعدها سالمين غانمين فرحين .

جون : أوافقك القول يا دانتى ، ومتى تريد الرحيل ؟

دانتى : أبهذه السرعة يا جون ؟

عموماً مع بداية الأسبوع القادم سأكون قد دبرت كل أمورى .. سنذهب معا إلى ميناء لومى فى توجو .

أستعد كل من جون ودانتى لهذه المغامرة الكبرى كلٍ بطريقته الخاصة .. اهتم دانتى بالحصول على بعض الأسلحة فإشترى خنجراً حاداً ذو يد جميلة مطعمة بالعاج ، ثم قال فى نفسه هذا لا يكفى فاشتري مسدساً وكَمْ كبير من الطلقات ، أما الهدايا المزرقشة من الملابس وتاج المملكة ، وأيضاً المشغولات المذهبة فقد أكثر دانتى منها على أمل أنها ستكون عملة التبادل مع

الأفارقة ليحصل فى مقابلها على جلود الحيوانات والعاج وبعض الطيور والحيوانات النادرة .

اشترى دانتى مع جون مستلزمات الرحلة من بوُصلة وملابس مناسبة وأدوات الإشعال والإنارة ، كما اشتريا حصانين قويين ليكونا شركائهما فى الرحلة العجيبة .

جهز جون نفسه للرحلة بتجهيز الكتاب المقدس وبعض الكتب الروحية ، وطلب من الله أن يدبر كل شئ فى هذه الرحلة فهو ضابط الكل ، ورئيس كل ملوك الأرض .. كما ناشد بولس الرسول أن يكون رفيقه فى هذه المغامرة التى سيركبان فيها البحر ويسبران أغوار مياه المحيط ، ومعلمنا بولس الرسول الكاروز العظيم هو المغامر الفدائى الخبير بأخطار البحر ...

ألم تتكسر به السفينة ثلاث مرات ؟!

ألم يقضى فى عمق هياج البحر أياما وليالى ؟!

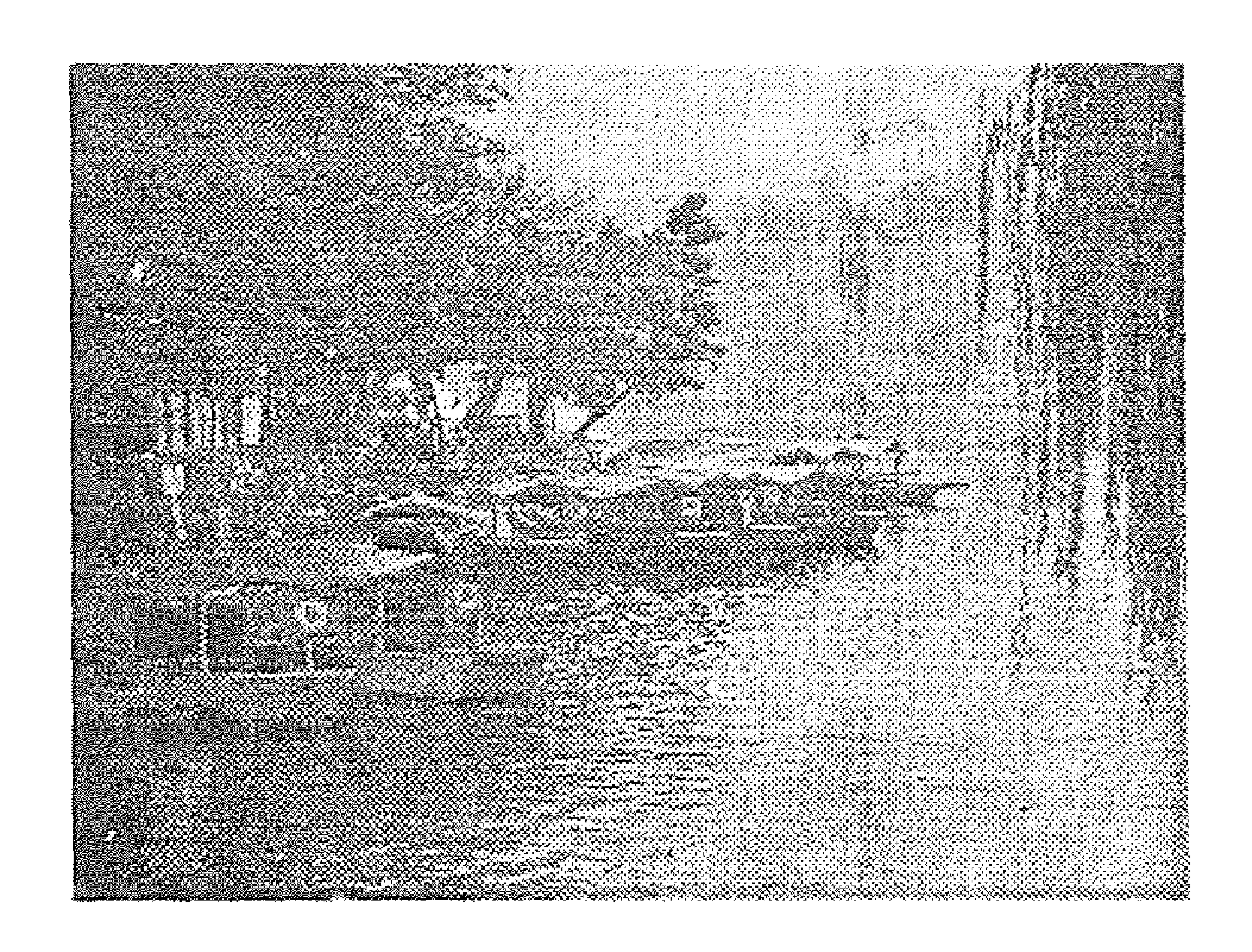
حجز الصديقان تذاكر السفر على الباخرة ...

ترى كيف ستبدأ هذه الرحلة وكيف ستنتهى ؟

وهل تأتى الرياح بما تشتهيه السفن ؟

وما هى المغامرات التى تنتظرهما ؟

وهل سيعودان ثانية إلى أرض الوطن ؟



الفصل الثاني : وعادت الدرافيل ترقص

بدأت مغامرة جون ودانتي التي تواكبت مع بداية فصل الربيع ... كل منهما يجر حصانه الذى يحمل متاعه وأحماله ، بينما حمل كل منهما على ظهره حقيبته التي تحوى احتياجاته الضرورية .

أقلعت السفينة من ميناء برشلونه متجهة إلى غينيا ... في البداية قطعت مياه البحر المتوسط بينما يتمتع الصديقان بمنظر البحر الخلاب بمياهه الفيروزية ...

ما أجمل الشفق عندما يطالعك ضوء الشمس قبل ظهورها ؟!

وما أحلى الغسق عندما يظل ضوئها رغم غروبها ؟!

أيضا ما أجمل الشمس في شروقها وغروبها ؟!

أنها تحكى لنا قصة حب عجيبة بين أطراف الخليقة التي تعيش في سلام ووئام بعيدة عن كل خلاف وخصام ...

فى الشفق يقف جون منتصبا يسبح رب الخليقة .. تشق الشمس طريقها صاعدة من أحضان المياه مثل العريس الخارج من خدره فتنظر إليها كما يحلو لك النظر ، أما بعد ساعات قليلة وقد سارت مثل الجبار الذى يسرع فى طريقه فلن يقوى أحد على التطلع إليها بالعين المجردة ، أما فى وقت الغروب فإنها تسمح لك ببعض النظرات قبيل أن تلقى بنفسها فى أحضان المياه .. ما أروعه من منظر يحدثنا عن جمال الخالق وحبه الأزلي للإنسان ؟!

لحظات قليلة وتختفى عن مرمى البصر بينما يظهر الغسق لوقت قليل فى صورة أشعة حمراء التى تشير إلى مضجع الشمس .

كان وقت السفر مناسباً جداً ، فما أن يحل الظلام حتى يخرج القمر من خدره مثل العروس الجميل ، فيرخى سدوله من خلال أشعته الفضية على طيات مياه البحر الهادئة الساكنة الخاشعة خشوع العابدين الزاهدين ، وأيضا تحكى قصة حب أخرى بين القمر والبحر الذى يبلغ به التأثر إلى حد المد والجزر .

وعلى ظهر السفينة وجد جون الوقت الهادي واللطيف لدراسة رحلات الكاروز العظيم من خلال سفر الأعمال ، كما أخذ بركة يونان النبى الذى سافر إلى نينوى بغواصة حية فى أعماق البحار وضع جون أمام عينيه شعاراً للرحلة أخذ يردده من آن لآخر وهو أن : " كل الأشياء تعمل معا للخير للذين يحبون الله " (رو ٨ : ٢٨)

أما دانتى فقد اجتذب الكثيرين حوله بحلو حديثه وتعليقاته وضحكاته وقفشاته .. يقضى يومه فى الحديث مع المسافرين تارة ومع طاقم السفينة تارة أخري .

أما أسماك الدرافيل فكثيراً ما كانت تصاحب المركب لمسافات طويلة فى أسراب ، وهى تلهو وتقفز فوق سطح الماء فى ألعاب بهلوانية ينشكح لها دانتى لأنها تذكره بحركات المصارعة . فيُصفّر لها كعلامة إعجاب بها وتشجيع لها وهى تتجاوب معه تطلب ودّه وسعادته .

كلما نظر دانتى إلى جون وجده منهمكا فى كتابه المقدس فيداعبه قائلا :

هو أنت دائما كدة ياجون ؟!

يا ابني هتضيع عمرك كله فى الكتاب ؟!

فيجيبه جون :

كلا يا دانتى .. بل إنني وجدت عمرى وحياتي وأبديتى فيه

تركت السفينة مياه البحر المتوسط ودخلت إلى مياه أعمق وغمر أوسع حيث غمر ينادى غمراً ... أنها مياه المحيط الأطلنطي ، وذات يوم وعلى غير العادة هبّت عاصفة هوجاء جعلت السفينة تتأرجح بقوة .. ارتفعت الأمواج جداً حتى يهئ للناظر أن الموجة صارت مثل بناء ضخم ينهار لكيما يدفن السفينة تحت أنقاضه ، ولكنها فى اللحظة الأخيرة تعدل عن رأيها فتحمل السفينة فوق ظهرها وتعلو بها لكيما تلقيها من الخلف بقوة وجبروت ... لم يقوى أحد على الاستقرار فى مكانه ، وكل إنسان يتشبث بالمركب لئلا يطير إلى الأعماق ... انزعاج طاقم المركب عكس خطورة الموقف ، وظهر أثره فى صراخ المسافرين واستغاثتهم بالسماء ... صدرت الأوامر من القبطان بالاستعداد لمغادرة السفينة عند سماع صفارة الإنذار ... ارتدي

المسافرون جاكتات النجاة ، وتم تحضير قوارب النجاة وخيم شبح الموت على السفينة وركابها ... دانتى الذى كان يستخف بالأخطار ويظهر رباطة جأش فى المواقف العصيبة فقَّد سيطرته على أعصابه ، وصار يهذى بكلمات لا معنى لها :

الغدّار .. يا جون .. موج .. غرق .. نرجع .. موت .. بلاش ..

أما الوحيد الذى كان مطمئناً إلى حد ما فهو جون الذى وضع فى نفسه بإنه مادام بولس يصلى من أجل هذه الرحلة فحتما سيهبه الله كل الأنفس ولن تهلك نفس واحدة ... كان صراع جون خفيا مع الله ومع شفيعه بولس الرسول .

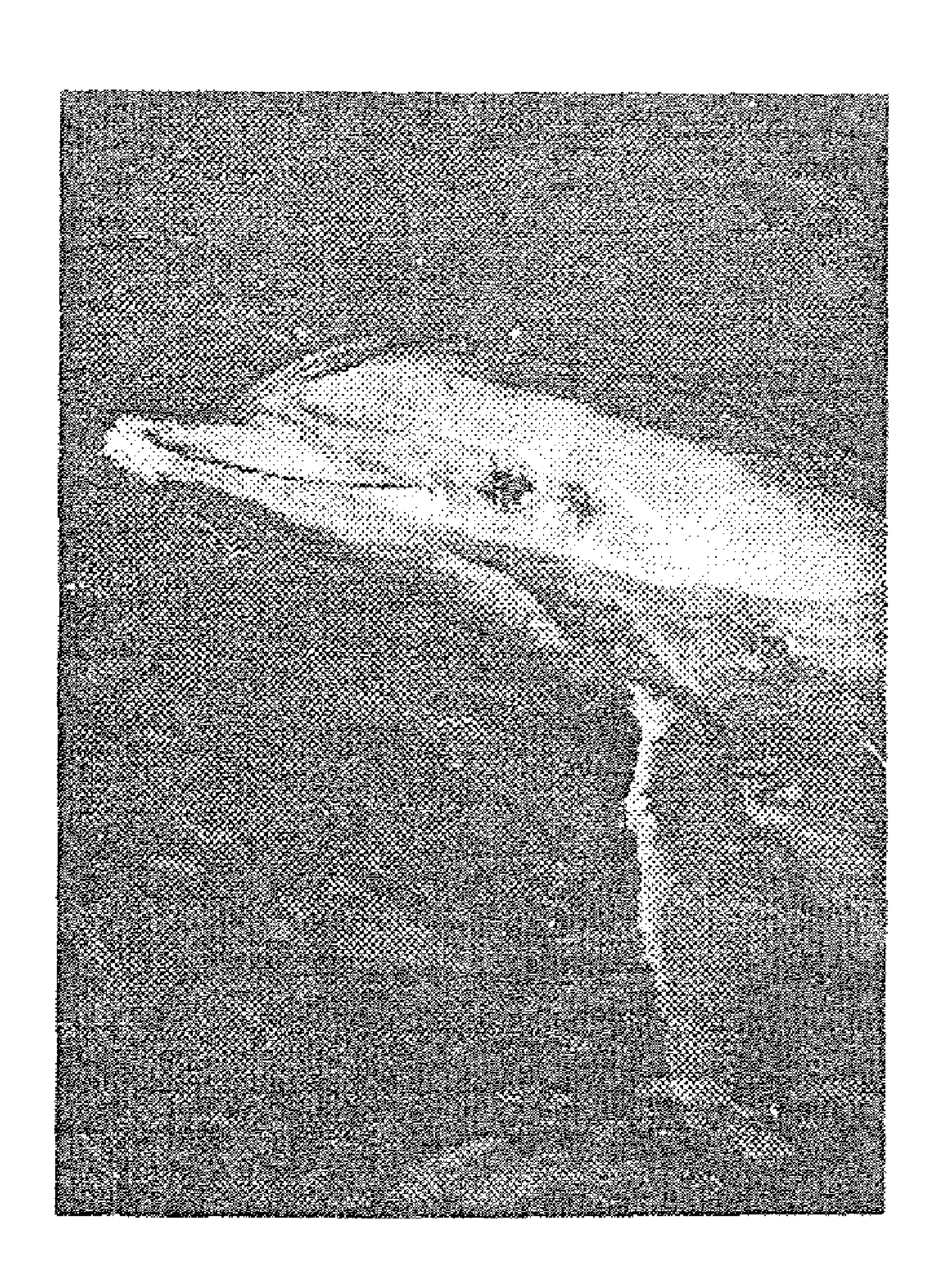
وصدق شعور جون إذ حلّت نعمة الله فبدأت الرياح تهدأ والأمواج تتلاشى ، وعادت المركب إلى اتزانها ، وعاد للجو هدوءه وصفائه وجماله وبهجته ، وعادت اسماك الدرافيل ترقص رقصة السلامِ ، وتهنئ الناجين من الغرق .. العائدين من الموت ..

لقد نجى الله السفينة بإيمان وصلوات جون التى اتحدت بصلوات شفيعه .

مرت الأيام الباقية من عمر الإبحار بسلام ، واقتربت السفينة إلى ميناء لومى ..

ولكن هل ستمر الأيام المقبلة بسلام ؟

وهل سيحقق كل منهما الهدف الذى خرج من أجله ؟



الفصل الثالث : مبارك أنت يا أعور

أستعد جون ودانتى للهبوط من السفينة . وطلبا من القبطان أن يسمح لهما بالنزول قبل الميناء بنحو عشرين كيلومتر لتتاح لهما فرصة الفسحة في الغابات الطبيعية .. القبطان وطاقم المركب حذروهما من مغبة هذا التصرف الطائش ومغامرة الموت هذه ولاسيما أن هذه الغابات غنية بالحيوانات المفترسة ، ولا تخلو من قبائل النم نام المتوحشة ، ولكن أمام إصرار دانتى أوقف القبطان السفينة في مكان مناسب ، ومد المرساة فهبط دانتى يجر حصانه ، يعقبه جون بحصانه وعادت السفينة إلى داخل مياه المحيط والمسافرون يشيعونهما ، بينما هما يلوحان لهم بالقبعات نظر جون ودانتى وإذ هما أمام غابة عظيمة كثيفة الأشجار ، ولا يظهر فيها أي أثر لطريق يسلكانه أو ممر يتبعانه ... دخلا إلى الغابة وإذ بالأشجار الضخمة المتشابكة تكاد تمنع الضوء داخلها

جذبهما المنظر الغريب ، ولكنهما فاقا لنفسيهما ، وعلما أنه من الأفضل العودة إلى السفينة ... أسرعا الخطى إلى الشاطئ وأخذا يناديان ويصرخان ولا مجيب إذ أن السفينة قد ابتعدت كثيراً

جون : دعنا يا دانتى ننتظر فى هذا المكان الآمن حتى إذ مرت بنا سفينة تقلنا إلى لومى .

دانتى : نحن مازلنا فى الصباح ومعنا البوصلة .. دعنا ندخل مسافة كيلو متر واحد داخل الغابة ، ثم نسير شرقا حتى نصل إلى ميناء لومى .. صدقنى أننا سنتمتع بهذه المغامرة ثم نذهب لنستريح فى أحد فنادق لومى .

جون : أليس من الأفضل أن نذهب إلى لومى أولاً ، ونتخذ لنا مرشداً يدخل بنا إلى الأماكن الآمنة فى الغابة حتى نضمن سلامتنا ؟

دانتى : ما لك يا جون ؟

هل بدأ الخوف يدب فى قلبك ونحن فى البداية ؟

لا تخف لان دانتى قادر على حمايتك .

جون : أن لم يحرس الرب جون فباطلة حراسة دانتى .

عاد الاثنان إلى الغابة ، وكل منهما يسحب حصانه لان تشابكات الأشجار وغزارتها قد منعتهما من ركوب الخيل ، فأخذا يمران بين الأشجار حتى لاح أمامهما شبه ممر فتشجعا ، وامتطى كل منهما حصانه .. سار دانتى فخوراً متصوراً نفسه أنه الفارس المغوار ، وخلفه جون يرتل مزاميره .. الطيور بأحجامها المختلفة وألوانها الجذابة واصواتها الجميلة تجذب انتباههما وكأنها ترحب بالضيوف الغرباء . أما الصديقان فلم يكفا عن النظر حولهما تحسبا لآي هجوم مفاجئ من نمر أو أسد أو فهد ..

كان دانتى يقبض على لجم الخيل بيساره ، وعلى مسدسه بيمينه ، أما مشاعره المكتظة بالزهو والانشراح فقد بدأ يشوبهما نوع من الاضطراب والخوف من المجهول .. أما جون فإيمانه بأنه ليس وحيداً سواء فى البحر الهائج أو الغابة الموحشة ، إنما بجواره بولس الرسول ، وحماية الله تظلله لذلك كان هادئا محتفظاً بسلامه مما جعله يرنم مزاميره :

الرب راعى الرب راعى

فيه عذت كفايتى فلن يعوزنى شئ

ان سرت فى الوادى وادى ظلال الموت

فلن أخاف شر العدو انت معـــى بدوت

بينما اخذ دانتى يدندن :

الرب تركنا ... فى الغابة ألقانا ... لا ماء ولا أمان ...

وهنا قاطعه جون قائلاً:

يا أخى تعلم أن تشكر الله لان كل الأشياء تعمل معـا للخـير للذيـن يحبون الله ...

وهنا صرخ جون صرخة مدوية أفزعت دانتى : آآآى..

ما الحدث ؟

وماذا جرى ؟

مالك يا جون ؟

لقد اصطدَمت عينه بغصن يابس حتى جرى الدم غزيراً ..

ياه .. لقد فقأت الصدمة القوية عينه اليمنى .

وقف دانتى غاضبا ساخراً ، وهو لا يعلم أن صديقه قد فقد عينـه وقال :

هو ده الخير يا جون ؟

كل الأشياء تعمل معاً للخير ...

أجاب جون بصوت خفيض .. نعم .. نعم .. للذين يحبون الله

حاول جون إيقاف النزيف ، وحاول دانتى إسعافه ، ولكن كيف ؟

لم تعد عين جون اليمنى قائمة فى وجهه .. كل ما استطاع دانتى أن يفعله أنه طهر الجرح ، وضمد عينه ، أعطاه مسكن قوى ليسكن آلامه .. شعر دانتى بالتشاؤم والندم ، وكاد يفقد أعصابه وينهار لولا ما لاحظه من رباطة جأش جون وشجاعته فى مواجهة المحنة .. استراحا قليلا ثم نهضا يستكملان المسيرة الحزينة ويسرعان لعلهما يبلغان مقصدهما قبل الغروب .

وفى منعطف سمع دانتى أصوات خافتة جداً فوق الأشجار .. نظر لأول وهلة فظن أنها مستعمرة للقرود ، ولكن عندما دقق النظر فإذ به يرى عجباً .. فالذين على الأشجار ليسوا بقرود ولكنهم رجال عرايا أطلقوا لحاهم ، أما شعور رؤوسهم فلم يمسسها موس .. لا يسترون إلا عوراتهم بقطع صغيرة من الجلد .. كأن الشرر يتطاير من عيونهم .. أما أنوفهم فهى ضخمة وفطسة تقارب أنوف القرود .. أعدادهم ضخمة ، وفى

ثوان ارتفعت صيحاتهم مع دقات طبول الحرب حتى ملئوا الغابة جلبة وضوضاء . واخذوا يقفزون قفزات القرود ويهجمون على فريستهم .

صرخ جون

باسم الصليب .. يا ربي يسوع المسيح احميني .

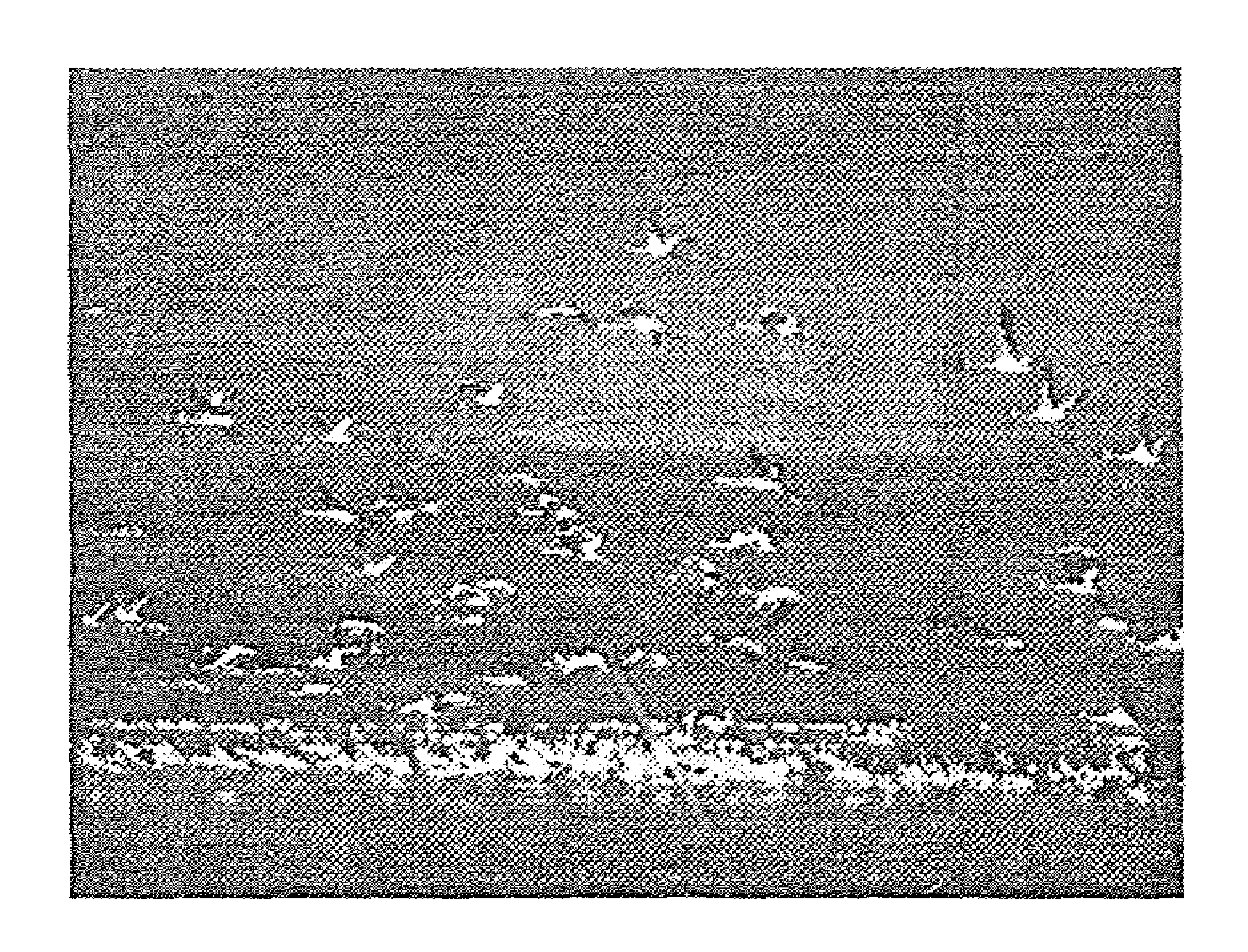
أخذ دانتي يطلق الرصاص في كل اتجاه بدون تركيز على هدف معين ، وإذ به ملقى على الأرض وفوقه حائط من الكتل البشرية التي شلت حركته أحس أنه يختنق وأنها النهاية فسلم نفسه ومسدسه . وهكذا فعلوا أيضاً بجون المسكين ، ثم تغيرت دقات الطبول من دقات الحرب والهجوم إلى دقات النصرة والفرح .

لقد اصبح جون ودانتي أسيران بين أيدي رجال النم نام بعد أن فقدوا كل شئ ، وسار الصديقان إلى حيث لا يريدان ..

وأمام كوخ وقف الجميع في انتظار خروج الزعيم الذى أبلغه أحدهم بالغنيمة .. خرج إليهم رجل عملاق مفتول العضلات أنه " اركاديو " زعيم النم نام ... تحدث مع رجاله بلغتهم ، واصدر أوامره إليهم ، بينما جون لا يكف عن الصلاة .

ترى ماهى هذه الأوامر ؟

وماذا سيفعلون بالصديقان ؟



الفصل الرابع : دموعى تبلل عظامه

بناء على أمر الزعيم اقترب أحد الرجال من جون ونزع الأربطة التى تغطى عينيه فعاد النزيف .. العجيب أن الرجل المتوحش الذى لا يرهب شئ فزع وعاد للخلف ، وعندما نظر الزعيم عين جون أعاد أوامره لرجاله ، وهو يشيح بوجهه عن جون ويشير بإصبعه إلى دانتى ..

أدرك دانتى الخطر ففقد هدوئه وسلامه وشجاعته وتجسدت الكآبة على قسمات وجهه ، بينما جون لا يكف عن الصراع الداخلى مع إلهه متشفعاً ببولس الرسول رجل المخاطره :

" يستجيب لك الرب فى يوم شدتك . ينصرك اسم إله يعقوب . يرسل لك عوناً من قدسه ، ومن صهيون يعضدك .. "

دفع الرجال الصديقين إلى شجرة ضخمة حيث قيدوهما ..لقد ربطوا كل واحد منهما من رقبته وشدوه إلى شجرة ، وكأنهما خراف لا راع لها ..

جون : تشجع دانتى ، واطلب المعونة الإلهية القادرة أن تحول كل شئ للخير .

دانتى تنهد قائلا : لم أعد اقتنع بهذا الكلام السخيف ... لقد صرنا مثل الماشية ، لم يتبقى إلا أن يضعوا أمامنا كومة من البرسيم .

لحظات وعادت الطبول تدق .. ليست دقات الحرب ولا دقات النصرة .. أنها دقات من نوع غريب تحكى سيمفونية الشراسة والتوحش حتى اقشعر دانتى من الخوف وارتعش .. تجمعت كل القبيلة رجال ونساء وشيوخ وأطفال فملأوا المكان .. الأطفال الجياع يحومون حول الصديقين مثل الذباب ، وكأنهم ينتظرون قدر من فوق النار ... بعض الأولاد ينخسون دانتى من الخلف بأظافرهم التى تشبه الحوافر فيستهل صارخاً فيضحكون ويصرخون ، أما صراخه فيهم فلا يهزهم وكأنه لا يخصهم ، لقد التفوا حوله كما يلتف الأطفال حول ذبيحة العيد ... أنهم الجائعون إلى وجبة شهية ... أما الذين التفوا حول جون فإنهم يشيرون إلى عينه المفقودة وكأنهم يهابونه ، مما جعل دانتى يصرخ فيه : آيه يا جون ... أنهم يسالمونك ...

هل صرت واحداً منهم ؟!

انضم الفتيان إلى صفوف الرجال بينما انشغلت الفتيات بجمع الأخشاب الجافة وإشعال النيران ... ارتفعت ألسنة اللهب ، وتجمع الجميع حولها يرقصون رقصتهم المفضلة التى بدأت هادئة ثم أخذت تزداد قوة وعنفاً مع ارتفاع دقات الطبول وزيادة الإيقاع ، ارتفعت أصواتهم وكأنهم يقدمون عبادتهم للنار وصوت سرسعة النساء يشبه العويل .

دانتى يصرخ : يا جون ... أنى أجن ... لقد سقطنا وسط عبّدة النار .. هل يستطيع إلهك أن ينجيك منهم يا جون ؟!

صمت جون وقال فى نفسه : " يا ليتهم كانوا عبّدة للنار فحسب .. دانتى المسكين لا يعلم أنهم النم نام المتوحشون "

اصدر اركاديو إشارته...

يا للهول ...

ما هذا الذى يحدث يا إلهى ؟

لقد تقدم رجال أشداء ، وحلوا دانتى من الشجرة ...

ماذا يفعلون ؟

أنهم يدفعونه للنيران الملتهبة ...

أخذ دانتى يصرخ صراخاً فى هستيريا ، ورغم مقاومته الجبارة وتشبثه بالحياة إلا أنهم قووا عليه ودفعوه في جوف النيران ...

أما جون الذى حلّوا وثاقه أيضاً ، فإنه ركع أمام اركاديو يستعطفه ليس بلغته التى لا يفهمها بل بلغة الدموع ، ولكن دون جدوى ... دقات الطبول والصرخات تعالت لكيما تغطى على صراخ دانتى وتضرعات جون ، بينما صعد دخان الأتون يحمل رائحة شواء اللحم الآدمي ... رحماك يا ربى .

لحظات وكفت الطبول ، وسكتت الأصوات ، وطفئت النيران ، وجلست القبيلة تلتهم وجبتها الشهية فتنفرج أساريرهم حتى تبدو نواجزهم ، وفى دقائق قليلة لم يتبقى من دانتى إلا عظامه .. انسحبت الجموع واحد وراء الأخر .. تبقى جون وحيدا ينتحب فى البكاء وهو يردد : ربى .. رحماك ياربى .. والندم يأكله لانه وافق دانتى على هذه المغامرة المجنونة ...

حفر جون حفرة ، وراح يجمع عظام حبيبه وصديق عمره يضعها برفق فى الحفرة ، وقد تبللت بدموعه ..

الدموع التى انهمرت مثل نبع يتدفق على عظام رفيقه ..

العظام التى مازالت تنبض بالحياة ، وكأنها تناجى جون وتناديه :

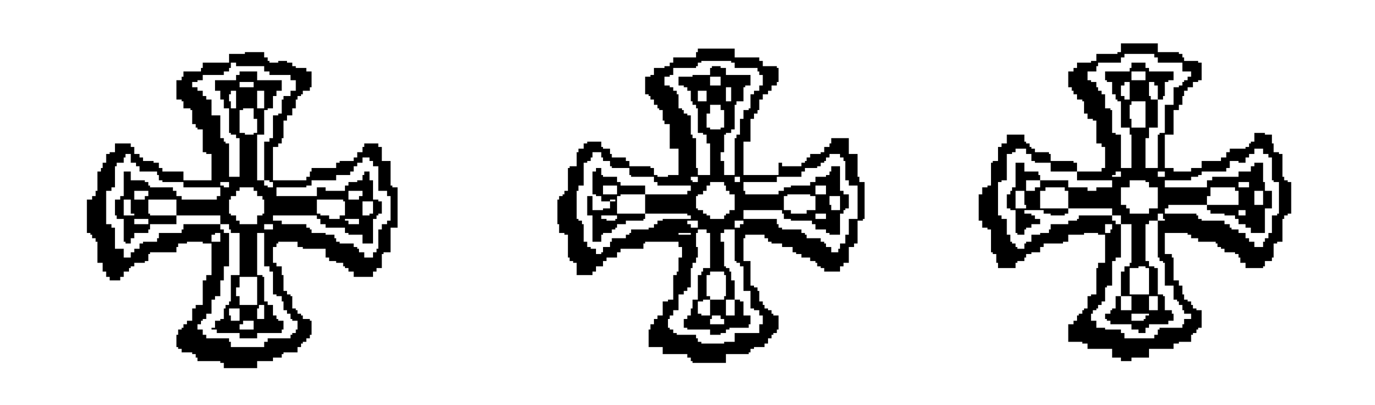
وداعا .. وداعا يا صديق عمرى ... وداعا يا حبيب حياتى ...

جون لا يدرى أيهما يبكى؟!

أيبكى على حبيبه الذى يحمل عظامه بيديه ؟!

أم يبكى القبيلة التى لا تعرف شمالها من يمينها ، وتدانت إلى مستوى اقل من الحيوانات المتوحشة ...

مّر اركاديو ونظر إلى جون ، وتعجب من محبته ورأفته وإخلاصه ، وقد كان يتوقع منه أن يطالب بنصيبه من الوجبة الشهية ... حاول اركاديو أن يفهّم جون بأنه قد صار عبده الخاص .. أدرك جون قصد اركاديو وتبعه إلى كوخه .



الفصل الخامس : حفلة العُرس

استقر فى كوخ اركاديو كل مقتنيات جون ودانتى من نقود وهدايا مزركشة وتحف بالإضافة إلى الخنجر والمسدس كل ذلك بلا مقابل ، بل صار جون نفسه ضمن هذه المقتنيات .. صنع جون خيراً إذ أخفى كل طلقات المسدس وأخفاها ، لان اركاديو لا يدرك هو ورجاله بأن قطعة النحاس الصغيرة هذه المحشوة بالبارود لو انطلقت من المسدس فإنها قادرة على قتل أشد الرجال وأقواهم .

كانت لغه التفاهم بين اركاديو وجون لغة الإشارات ، وبعد أن كان اركاديو يحذر جون خوفاً من الانتقام والغدر والخيانة ، ولكن بعد أن لمس هدوئه وودّه ومحبتّه وتفانيه فى خدمته وإخلاصه وأمانته ، أطمئن إليه ووثق فيه وأصبح يحبه ويستريح له .. لقد وجد جون نعمة فى عينى اركاديو .

مرت أيام قليلة وأذ بيد جون تمتد إلى كوخ اركاديو القذر المزدحم ببواقى الطعام ، ومعلق به جماجم كثيرة ، فهدمه وأعاد

إنشائه فى شكل هرمى رباعى جميل ... خصص ركن للطعام أقام به مائدة بدائية صنعها من الأغصان الجافة ... فرح اركاديو بالكوخ الجديد ، غير أنه طلب من جون أن يعيد الجماجم اعتقاداً منه بأنها تطرد الأرواح الشريرة .

كان هذا الكوخ بمثابة قصر الحاكم الذى استقر فيه اركاديو بمفرده ، أما زوجاته وأولاده فقد كان لهم أماكن أخرى يعيشون فيها وهو يتردد عليهم ... أنهم لا يعيشون على الأرض ، ولكنهم مثل بقيه القبيلة صنعوا عششهم فوق الأشجار بمهارة بالغة إذ اختاروا الفروع المتشابكة وربطوها جيداً جاعلين منها فراش لهم .. كل عشة بها الزوجة والأولاد ، أما الرجل فإنه يملك أكثر من عشة حتى أن بعضهم له اثنتي عشرة زوجة ، ويكاد لا يعرف اولاده ، ولاسيما الأطفال والصبية الصغار .. أما طعامهم فكان يعتمد أساساً على ثمار الأشجار ، بالإضافة إلى ما يصطادونه من الحيوانات ، فجميعهم صيادون مهرة ، وكل رجل يحاول جاهداً أن يصطاد ما يكفى أسرته ، ويقدم نصيباً أيضاً للزعيم .

مـرت الأيـام وجـون لا يكـف عـن الصـلاة بدمـوع مـن أجـل هـذه القبيلة ... لقد تلامست القبيلة مع حبه فـاتجذبوا إليـه ، وصـاروا يحادثونـه بلغتهـم .. أنـه لا يفهـم ولكنـه يـدرك أنـهـم يقدمـون لـه عبارات الترحيب والتكريم والإعجاب والتشـجيع ولاسيما بعد كل عمل ناجح يعمله .

أعطى الله نعمة لجون فبدأ يفهم بعض الكلمـات التـى يتفوهـون بها ... شيئاً فشيئاً بدأ يتحدث معهم قليلاً ، وهم فرحوا بهذا حتـى الأطفال شعروا بمودته فكانوا يقتربون إليه ويضحكون معه ، أمـا الأمير ارغاديو ابن الزعيم اركاديو الذى شابه أباه فى الضخامة ، فقد صـار صديقـاً حميمـاً لجـون ، وكثـيراً مـــا كانـا يجلسـان يتسامران ، ولاسيما أن ارغاديو حـاول أن يفهـم بعض الكلمات بلغه جون ، وقد قرب الحب المسافة بينهما ...

كان جون حزيناً ... لماذا ؟

هل أنت حزين لأنك فقدت صديق عمرك ؟

أم أنك حزين لأنك فقدت عينك ؟

أم لأنك صرت أسيراً فى هذه القبيلة المتوحشة ؟

جون حزيناً بسبب كل هذا ولكن حزنه كان شديداً لأنـه فقد أعز ما يملك ، وأحلى ما يملك ... لقد فقد كتابه المقدس عزاء الله له

وفى أحد الأيام وبينما كان جون يتجول فى أنحـاء الغابـة يجمع بعض الثمار ، رأى رجلاً كهلاً من القبيلة جالساً يسند ظهره علـى شجرة ، وفى يده الكتاب يقلب صفحاته ... أقترب جـون مـن هـذا الرجل فدعاه للجلوس بجـواره ... تحـدث جـون معـه ، وتـرك لـه الثمار التـى تعب فـى جمعهـا ... أراد الرجـل أن يـرد لـه الجميل فسأله أن كان يقبـل هـذا الكتـاب ؟ .. تسـلم جـون كتابـه المقـدس وبلغ به التأثر أن تساقطت دموعه وأحتضن الكهل وقبّله ، وشـكر الله الذى لم يحرمه من الغذاء فى أرض سبيه .

لاحظ اركـاديو أن جـون يتغيـب عـن مكـان القبيلـة وقـت لـيس بقليل ... تعجب وأراد أن يعرف إلى أين يذهب جون ؟ ...

وفى يوم تتبعه فوجده يذهب إلى مكان بعيد فى الغابـة ... يجلـس ويفتح كتابه ويقرأ لوقت طويل ، ثم يحنى ركبتيه ويبسط يديه .. جذب هذا المنظر اركاديو فاقترب من جون المنهك فـى صلواتـه ، ولم ينتبه لاركاديو ذو الحركـات الخفيفـة .. لاحـظ اركـاديو دمـوع

جون وهى تنساب على وجهه فى صلاته ، وعندما انتهى جلس اركاديو يطمئنه قائلا :

لا تخف يا جون .. أنت تخشى اليوم الذى سنأكلك فيه اطمئن فنحن لا نأكل لحم الأعور لأنه ابن الإلهة

جون : إنني لا أبكى من أجل هذا .

اركاديو : أذن أنت تبكى على صديقك ... أننا لم نأكله لأننا نكرهه بل بالعكس لأننا نحبه فهو ضيفنا العزيز لذلك احتفظنا به فى بطوننا .

جون : وهل الذى تحبونه تأكلونه ؟

اركاديو : بالطبع ما عدا جون ...

قريباً عندما نقتنص ضيفاً سنحتفل به ، وأنت يا جون ستشاركنا الأحتفال والأكل ونفرح معاً

جون : سيدى اركاديو ... أن الذى خلق الإنسان على صورته ومثاله لا يرضى أبداً أن يأكل الإنسان أخيه الإنسان .

اركاديو : ومن هو الذى خلق الإنسان يا جون ؟

جون : الله هو الذى خلقنى وخلقك وخلق كل شئ ..الغابة ، والبحار العظيمة والجبال الشامخة ، والشمس القوية بأشعتها الذهبية ، والقمر الهادئ بأشعته الفضية ، والنجوم والكواكب ، والنار وكل شئ .. أنه يحب جميع البشر .

اركاديو : أين هو الله الذى تتحدث عنه ؟

وهل يوجد إله غيرى ؟ يبدو أنه طيب ... آه لو رأيناه فى النم نام لأكلناه

أبتسم جون وقال : أن الله الذى أحدثك عنه يا اركاديو ليس إنسان مثلنا تأكلونه ... لكنه روح عظيم موجود فى كل مكان ولا يخلو منه مكان ، وقائم فى كل زمان ولا يخلو منه زمان ... هو يرانا ونحن لا نراه ... أنه يحدثنا عبر الكتاب المقدس ونحن نتكلم معه فى صلواتنا .

اركاديو : هل هذا هو كتاب الله يا جون ؟

جون : نعم يا اركاديو أنه كتاب الله العجيب .. الوحيد الفريد

اركاديو : وهل الله هو الذى كتب هذا الكتاب ؟

جون : لقد كتبه أربعون رجلا من رجال الله القديسون صانعوا العجائب والمعجزات

اركاديو : وهل الأربعون رجلا عاشوا فى قبيلة واحدة مثل قبيلتنا هذه ؟

جون : لا ... أنهم عاشوا فى أزمنة مختلفة ... أول واحد من الكتّاب هو موسى الذى كتب الأسفار الخمسة الأولى ما عدا خبر موته ، ثم جاء بعده يشوع الذى كتب خبر موت موسى فى سفر التثنيه وكتب سفر يشوع وهكذا الثالث والرابع إلى الأخير وهو يوحنا الحبيب الذى ختم الكتاب بسفر الرؤيا ...

اركاديو : ياه .. قد يكونوا استمروا فى كتابته عشرون سنة .

جون : أكثر من هذا بكثير جداً .. لقد استغرقت كتابته ألف وستمائة عام .

اركاديو : : ياه.. معنى هذا أن هذا معظمهم لم يروا بعضهم البعض .

جون : بالضبط يا اركاديو بالضبط معظمهم لم يروا بعضهم البعض ، بل وأكثر من هذا أنهم كتبوا فى أماكن مختلفة ...

موسى كتب فى صحراء سيناء ، ويشوع كتب فى أرض كنعان ، وسليمان كتب فى قصره بأورشليم ، ودانيال فى بابل ، ومرقس فى مصر ، وبولس فى دول مختلفة من أوربا حتى فى السجن ، ويوحنا فى منفاه بجزيرة بطمس .

اركاديو : حقاً أنه كتاب عجيب ...

جون : ومن العجيب يا اركاديو أن كل كاتب كان له عمله المختلف وثقافته المختلفة عن الآخرين .. موسى كان عالماً وحكيماً بكل حكمة قدماء المصريين ، وداود كان ملكاً ، ودانيال كان وزيراً ، وبطرس كان صياداً ، ولوقا كان طبيباً ، وعاموس كان مثلكم .

اركاديو : كان مثلنا يحتفل بالضيوف .

جون : لا أقصد هذا ... ولكنه كان مثلكم يجنى أثمار شجر الجميز

اركاديو : وهؤلاء عندما كتبوا فى أوقات مختلفة وأماكن مختلفة ، وكانت أعمالهم مختلفة هل كتاباتهم اتفقت مع بعضها البعض ؟

جون : تماماً يا اركاديو .. الكتاب كله منسجم تماماً لا يوجد فيه اى تعارض رغم أن اثنين وثلاثين كاتب عاشوا قبل ميلاد المسيح ، وتنبأوا عنه وعن فدائه العجيب للبشرية ، وثمانية كتبوا بعد ميلاده ، وحكوا لنا قصة حبه للبشرية .. كتّاب العهد القديم كتبوا ستة وأربعين سفراً ، وكتّاب العهد الجديد كتبوا سبعة وعشرين سفراً تحكى لنا عن حياة المسيح والكنيسة التى أسسها والسعادة التى تنتظرنا فى السماء .

اركاديو : لكن من هو المسيح هذا ؟ هل هو أحد الكتّاب الأربعين؟

جون : كلا .. أنه هو الذى تحدث عنه كل الكتّاب .. هو الله خالق كل شئ الذى حدثتك عنه .. من محبته لنا تنازل وظهر فى شكل إنسان مثلى ومثلك ، وصنع معجزات لا حصر لها ... فتح اعين العميان وشفى المرضى وأقام الموتى ...

ظل جون يتحدث كثيراً كثيراً إلى اركاديو الذى منحه أذاناً صاغية وقلب مفتوح ، وبدأ الروح القدس ينير له حياته ...

وفجأة سمع جون الطبول تدق دقات معينة أعادت إلى ذهنه المنظر البشع الذى تعرض له صديقه دانتى فلم يحتمل ، لكنه

حمل كتابه وترك اركاديو،واخذ يركض بكل قوته يريد أن يمنع الجريمة قبل وقوعها ... وصل إلى مكان التجمع وأسرع إلى شجرة دانتى ، أي الشجرة التى ربط فيها دانتى واخذ يبحث عن الفريسة فلم يجد .. اقترب إليه شاب وسيم يدعى " بودى " وقال :

مالك يا جون منزعجاً هكذا ؟

جون : أرجوك يا بودى ... ارجوكم لا تفعلوا هذا .. ان هذا العمل يغضب الله الذى يحبكم .

بودى : وهل إلهك يبغض الزواج يا جون ؟

جون : كلا ... ولكن ما علاقة الزواج بالقتل واكُل لحوم البشر .. لماذا تدقون الطبول بهذه الطريقة ؟

ضحك بودى وقال :

دقات الطبول هذه تعلن زواجى غداً من " زوبا " ابنة عمى . ومن ادراك ربما اليوم أو غداً يرسل الله لنا الطعام الذى نحبه .

أقبل اركاديو يسأل جون :

ماذا بك يا جون ؟

وما آلمَ بك ؟

لماذا تركتنى وذهبت تركض بعيداً ؟

جون : إنني أسف جداً يا سيدى اركاديو ، ولكننى عندما سمعت الطبول تدق ظننت أن القبيلة قد اجتمعت لتحتفل بأحد الضيوف الأحياء فأسرعت لكيما أمنعها .

اركاديو : اطمئن يا جون ... فى اقرب فرصة سأجتمع مع كبار قومى لا تشاور معهم ، وسأصدر أوامرى بتحريم أكل لحوم البشر ... أما الآن يا جون وقد أنرت بصيرتى فتستطيع أن تعتبر نفسك ابن لى تماماً مثل ارغاديو .. وكل مالى فهو لك ... تستطيع أن تتصرف كما يحلو لك ... فقط لا تتركنا وتذهب .

شكر جون اركاديو من كل قلبه ، وشكر الله الذى اعطاه نعمة لدى هذا الشعب ، وبدأ يشعر بأن الهدف الذى خرج من أجله ربما يتحقق قريباً ...

فى اليوم التالى خرج جون واختار مكان مناسب لا تزحمه الأشجار كثيراً ، وبدأ يصنع حوله سياجا ... اقبل عليه بودى قائلا :

ماذا أنت فاعل اليوم يا جون ؟

جون : أننى اصنع سياجا حتى نضع فيه الخيل فيأخذ حريته فى الحركة أفضل من الربط فى الشجرة .

بودى : وهل أذن لك الزعيم بهذا ؟

جون : الزعيم قال لى بالأمس " اعتبر نفسك ابنى ، وتصرف كما يحلو لك "

بودى : أذن دعنى أساعدك فى عملك هذا ...

أقام جون وبودى السياج وعملاّ لها باباً من الأغصان الجافة ، ووضعا فيها الخيل التى فرحت بالحرية بعد الإفراج عنها من سجن الشجرة على مدار شهور عديدة .

أراد جون أن يرد جميل بودى ويكافئه على عمله ، فأخذه معه إلى الكوخ حيث منحه بعض الهدايا البسيطة التى أفرحت قلب بودى ، ثم قال له :

مادمت أنت عريس اليوم يا بودى دعنى أهندمك ..

وفتح جون حقيبته التى لم يكن مسموحاً له من قبل أن يلمسها ، واخرج منها مقصاً ومشطاً ومرآة وماكينة الحلاقة ، واجلس بودى وامسك بالمقص .. تشكك بودى من هذا التصرف وقال :

ماذا أنت فاعل يا جون ؟

هل ستأكلنى ؟

جون : كلا يا بودى ... أننى سأقص لك شعرك واحلق لك ذقنك لتظهر بمظهر أفضل ...

بدأ جون عمله ، وبعد أن انتهى أعطى بودى المرآة ليرى نفسه ... تعجب بودى من المرآة أولاً ومن شكله ثانية وتسأل :

هل هذه ماء صافى يا جون ؟!

جون : إنها مرآة زجاج تعكس الصورة يا بودى .

بودى : إنها مثل المياه الصافية الساكنة التى أرى فيها صورتى كلما نظرت إليها .

شكر بودى جون وعاد أدراجه ، بينما حمل جون كتابه المقدس وذهب إلى خلوته حيث جلس يتعزى بكلام الله ، وبينما هو يقرأ دوى فى الأفق صوت دقات طبل بعثت السرور إلى قلب جون الذى تمنى أن يعيش بودى مع زوجته حياة سعيدة ...

غاب جون فى خلوته بين قراءة وتأمل وصلاة عاد بعدها فوجد زوبا تجلس بجوار شجرة دانتى تبكى ... اقترب جون يسألها :

ماذا بك يا زوبا ؟

لماذا أنت حزينة ولِمَ تبكين ؟

ألست أنت العروس اليوم يا زوبا ؟

وأين عريسك بودى ؟

أجابت زوبا والدموع تفيض من عينيها :

لقد أحبوه .. نعم لقد أحبوه يا جون .. خرج إليهم فى شكل جديد أعجبهم جداً ، فقالوا :

لقد صار بودى شاباً جميلاً .. أننا نحبه .. نريد أن نحتفظ بـه فـى بطوننا .

ودقت الطبول ، وكان ما كان .

فاضت دموع جون ، ولاحت أمامه صورة دانتـى وهـم يدفعونـه فى النار ... حزن جـداً ولاسيما أنـه أحس بأنـه السـبب فـى قتـل كليهما دانتى وبودى ... ايضا عاد اركاديو من الصيد وعـرف مـا جرى لبودى فحزن جداً ، وللوقت جمع زعمـاء القبيلـة مـع جـون وقال لهم :

يا أحبائى أن الله إله جون أرسل إلينا جون ليحدثنا عنه ويبشرنا به ... لقد سمعت الكثير عنه واحببته ، هو ايضا يحبنا جميعاً ، وهو قادر على كل شئ ، ومع هذا فهو لا يأكلنا ... هو الذى خلقنا ، وبعد أن نموت موتاً طبيعياً نذهب إليه ، أما القتل يا أحبائى وأكل لحوم البشر فهى عمل الشيطان عدو الله ...

تحدث اركاديو مع الزعماء وتحدث جون أيضا فترة طويلة انتهت بإصدار الأوامر المشددة بالأكتفاء بأكل لحوم الحيوانات والطيور وعدم التعرض للبشر ... اقترح احد الزعماء أن جون يفعل بهم كما فعل مع بودى ، وفعلا قام جون للوقت بقص شعورهم وحلق لحاهم ، وعندما خرجوا إلى القبيلة بدأت تحدث حركة غير عادية وهنا صاح فيهم الزعيم يصدر أوامره الحازمة :

يا رجال النم نام ... غير مسموح على الإطلاق بعد اليوم بذبح اى إنسان وأكل لحمه ، وعليكم التقدم إلى جون لقص شعوركم التى تنمو فيها الحشرات التى تمتص دمائكم ... وفيما بعد

سيتحدث جون إليكم ويحكى لكم عن إلهه المحب القوى الذى يحبنا .

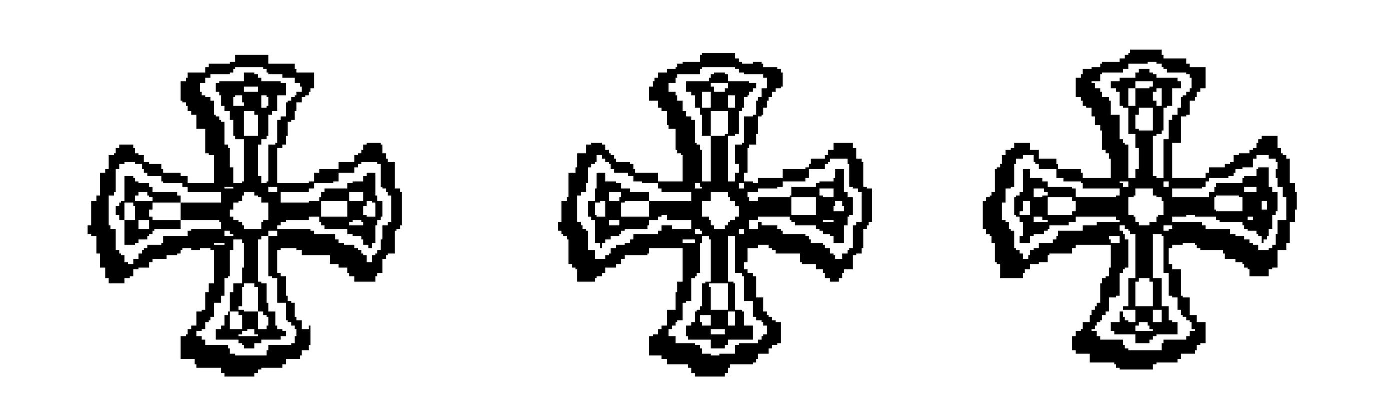
أطاع الجميع كالعادة أمر الزعيم ، وعمل جون طوال اليوم حلاقاً لهذا الشعب المسكين ، ولكنه لم يشعر بالكلل ولا الملل ولا الضيق ولا الضجر ولا التذمر ، بل بالعكس لم يكف عن التسبيح وشكر الله الذى استجاب لصلواته ودموعه ..

مرت الأيام وجون يصنع كل يوم ما هو جديد ، ولا يكف عن تعليم النم نام طريق الله .. وفى يوم بينما يجلس فى خلوته مع اركاديو ، وإذ برجل المراقبة أقبل يركض بأقصى سرعة ويصرخ

يا اركاديو ... يا اركاديو ...

أسرع يا اركاديو ...

يا ترى ... ماذا حدث !



الفصل السادس : الطوفان

ركض اركاديو تجاة القبيلة فوجدها محاطة بهجوم ضخم رهيب .. أنه طوفان من رجال الزولوالمسلحين بالحراب والأقواس والخناجر والسيوف ، أما المشاعل التى يحملونها فإنها كافية تماماً لحرق المنطقة بالكامل ... القوات المهاجمة تبلغ خمسة اضعاف عدد قبيلة النم نام ... أنهم لم يأتوا لتأديب القبيلة إنما جاءوا للقضاء عليها ، فلن يتركوا منها هارب ولا شارد .

صرخ اركاديو صرختة المدوية... أنها صرخة الحرب التى اهتزت لها كل القبيلة فرددوا صداها ، ودقت الطبول عالية بحماس بالغ فأصبح المكان وكأنه يهتز ويشتعل ناراً...

فى لحظات كان كل فرد فى مكانه ... انتشر الرجال بأسلحتهم مع الفتيان فوق الأشجار العالية وبين الحشائش الصغيرة ، حتى النساء استعدوا جميعاً للحرب الطاحنه والزود عن القبيلة .

فى هذه اللحظات العصيبة احتار جون ماذا يفعل ؟

هل يترك نيران الحرب تشتعل فتأتى على الأخضر واليابس ؟

هل ستسيل الدماء سيلاً ؟

وهل ستصطبغ الأرض باللون الأحمر ؟

وما عساه أن يفعل ؟

لمعت أمامه وصية الإنجيل " طوبى لصانعى السلام لأنهم أبناء الله يدعون "

ولمعت أمامه صورة فاديه المصلوب لكيما يصنع سلاماً بين الإنسان وإلهه ... رفع قلبه لفاديه الصالح يستغيث به فألهمه الله إلى خطة معينة .

نادى جون صديقه ارغاديو وطلب منه أن يتبعه سريعاً أطاع ارغاديو بدون مناقشة لثقته الكبيرة فى رجاحة عقل جون . أقتحم جون كوخ رئيس القبيلة وحمل كمية ضخمة من أفضل الهدايا ولاسيما تاج جميل مرصع بالفصوص . كما أعطى ارغاديو بعض الهدايا ، وفى ثوان كان كل منهما على ظهر حصانه يحاولان اختراق حصار الزولو ، وكلما يقتربان من الخروج من أرض القبيلة يجدان رجال الزولو فيعودان ادراجهما ، يحاولان فى أتجاة آخر حتى كشف الله لهما عن ثغرة فروا منها.. عجباً !

هل هربت يا جون من أرض الموت ، وكل مـا استطعت أن تفعلـه أن تنقذ معك صديقك ارغاديو ؟

كلا .. لقد انطلق جون إلى قائد قبـائل الزولـو ، وقـال لارغـاديو كل ما ترانى أفعله أفعله مثلى ... ما كاد الأثنان يقتربان من مقـر القـائد الآ وقبـضّ عليهمـا حـرس الزولـو وأرادوا أن يودعوهمـا سجن القبيلة ، ولكن تحت توسلات جون وإلحاحه بإنـه قـادم فـى أمر خطير لقائد القبائل استأذن الحرس من القائد وأخذوهما إليه .

قائد القبائل : من أنتما ؟

من أى مكان جئتما ؟

وماذا تريدان ؟

تقدم جون وسجد أمام القائد ثم نهض يقدم هداياه ، ومثلمـا فعـل جون فعل ارغاديو ، وعندئذ تحدث جون قائلاً :

أنا عبدك جون ... لقد ارسلنى الله إلـى قبيلـة النـم نـام منـذ عـدة أشهر لأنـه يشتاق إلى خلاصهم ، وهذا ارغاديو ابن اركاديو زعيم قبيلة النم نام ... أن القبيلة كلها تحت أمر سيدى .

ما كاد القائد يسمع اسم النم نام حتى غضب جداً وصاح :

لن يعد بعد اليوم احد يسُمى بهـذا الأسم ... أننـا سـنقضى عليهـم مهما كانت تضحيتنا من أجل هذا ...

أخذ جون يصوب صلواته السهمية إلـى السمـاء ،ويصـرخ مـن أعماق قلبه ، فهذه هـى فرصـة النجـاة الوحيـدة الباقيـة .. جـاءت الأستجابه إذ بدأ القائد يهدأ وصراخه تخف حدته وقال :

كيف يتجرأ النم نام ويأكلون اربعة رجال من أشد رجالى بأساً ؟

جون : أن النم نـام يستسـمحون سـيدى ويطلبـون عفـوه ولاسـيما أنـهم أبرياء تماماً من هذه التهمة لأنـهم قـد كفـوا تمامـاً عن أكـل لحوم البشر .

القائد : يا حرس ... احضر الرجال الثلاثـة الذيـن شـهدوا مذبحـة زملائـهم ليحكوا ما حدث أمام رسول السلام هذا .

احضر الحرس ثلاث رجـال أشـدا ... قدمـوا التحيـة لقـائد القبـائل الذى صاح :

هؤلاء شهود المذبحة ... تكلموا يا رجالى ماذا فعلوا النم نـام ؟

أجاب الثلاثة فى صوت واحد :

النم نام .. لقد هجموا علينا وقبضوا على أربعة منا ... وذبحوهم وأكلوهم .

جون الذى يعلم كذبهم قال للقائد :

استسمح سيدى العظيم ذو الحكمة العالية بخروج اثنين من هؤلاء الرجال إلى الخارج ... وأفقه القائد ، وعندئذ وجه جون أسئلته للرجل :

متى حدث هذا أيها الرجل الشجاع ... فى اى يوم وفى اى وقت ؟

الرجل : حدث هذا منذ اسبوع مضى فى الصباح بعد شروق الشمس بقليل .

جون : كم كان عدد المهاجمين من النم نام ؟

الرجل : حوالى خمسة وعشرون رجلاً.

جون : ولماذا قبضوا على الأربعة فقط واطلقوكم أنتم ؟

الرجل : لقد هربنا من ايديهم .

جون : كيف تهربون وتتركون اخوتكم للنم نام يأكلونهم .. أين شجاعتكم ؟

صمت الرجل ...

جون : كيف أكل النم نام الأربعة رجال ؟

الرجل : لقد اشعلوا النيران والقوهم فيها وهم أحياء ، وبعد قليل أخرجوهم وصنعوا وليمة بهم ، ونحن نراقبهم .

طلب جون من القائد أن يعزل هذا الرجل بمفرده ، ويأمر بإحضار الرجل الثانى ... فحضر الرجل الثانى وبدأ جون يسأله :

فى اى وقت حدث هجوم النم نام عليكم ؟

الرجل : وقت غروب الشمس

جون : كم كان عدد الرجال الذين هاجموكم ؟

الرجل : كانوا عشرة عمالقة بالتمام والكمال

جون : كيف أكل النم نام الأربعة رجال ؟

الرجل : لقد أوثقوهم وذبحوهم أمامنا ، ثم وضعوهم فى النار ، فلم نحتمل أكثر فأسرعنا بالهرب .

اندهش قائد القبائل ، فاتسعت عيناه وارتفع حاجباه ، وعلم أنه وقع فريسة كذبة كبرى ، بينما استسمح جون القائد لكى يضم الرجل الثانى للأول ويحضر الثالث ... حضر الثالث فسأله جون :

فى آي وقت من النهار حدث هذا الهجوم ؟

الرجل : فى وقت الظهيرة ، عندما توسطت الشمس كبد السماء٠
جون : كم كان عدد الرجال ؟
الرجل : ياه ... ما تعدش .. لقد كانوا بالمئات فوق الأشجار حتى أنهم حجبوا أشعة الشمس عنا .. لقد كانوا مثل الجراد
جون : وكيف أكل الجراد أقصد النم نام أصدقاؤكم ؟
الرجل : لقد انقسم النم نـام إلـى اربعـة فـرق كبـيرة ... كـل فرقـة حملت رجل حياً ، وركضوا به فى أتجاة القبيلة فرحين فعلمنـا مـا سيكون .
لم يحتمل القائد أكثر من هذا فصرخ فى الرجل :.
أيها الرجل الجبان ... لقد كذبتم علَى ... اقوالكم تضاربت
أيها الرجل اللئيم ... ما هى الحقيقة ؟ وأين الحقيقة ؟
خاف الرجل وارتعب واعترف قائلا :
بينما نحن فى الطريق ثار بيننا نزاع حتى أننا انقسـمنا فريقيـن ، وعلى حين غرة هجمنا نحن الثلاثة على الرجال الأربعـة فقتلنـاهم ودفنـاهم بجـوار شـجرة ضخمـة ، وخوفـاً مـن العقـاب لفقّنا هـذه

القصة واتهمنا النم نام وهم أبرياء من هذه الجريمة براءه الذئب من دم ابن يعقوب .

أمر القائد بإعدام القتلة ، ونادى حرسه الخاص " شنشن " اشجع الرجال قائلا :

اسرع يا شنشن ..

اسرع وسابق الريح ..

احضر قائد الهجوم ومن معه ..

لا يسقط رجل واحد من النم نام ..

.طلق شنشن يسابق الريح ، بينما سجد جون وارغاديو لقائد القبائل ، وقدموا له شكرهم الجزيل ، واعدين اياه أنهم سيكونون عند حسن ظنه .

فى هذا الوقت كان قائد الهجوم قد نظم قواته وقسمها إلى خمس مجموعات ... عند انطلاق السهم المشتعل فى الهواء تهجم المجموعة الأولى والثانية من اليمين واليسار مع الثالثة التى تهاجم من الوسط ، تتبعها المجموعة الرابعةوعند انطلاق السهم

المشتعل الثانى تنطلق من الخلف المجموعة الخامسة حملة المشاعل لحرق المكان

اطمأن قائد الهجوم إلى الخطة ، وجاءت ساعة الصفر ، فأمسك قائد الهجوم القوس بيده والسهم مشتعل ناراً ، واستعد لإطلاق السهم الأول ، وإذ به سمع صوت اقدام خيل قادم من بعيد يركض ... انتظر لحظة فإذ الصوت يزداد وضوحاً فعلم ان القادم يقصده ... تعجب وقال فى نفسه هل قبيلة النم نام ارسلت إليه بمن يغتاله قبيل الهجوم حتى ترتبك الصفوف ويتفرق الرجال ؟

ظهر القادم وقد صوب القائد سهمه المشتعل إليه يريد قتله ، وإذ به اشجع الرجال "شنشن" ينادى ويصرخ :

انتظر أيها القائد ... انتظر يا قائد الزولو...

استقبله القائد قائلا :

ماذا ورائك يا شنشن .. لقد حلت ساعة الصفر .. فماذا انتظر ؟

شنشن : قائد القبائل اصدر أوامره بانسحاب جميع رجال الزولو .

القائد : كيف ؟

كيف وقد وضعت الخطة المحكمة لأبادتهم ؟

كيف وسنقضى عليهم ونخلص من شرهم بأقل خسائر ممكنة ؟
أرجوك ... أمهلني ساعة واحدة ، ولا تضيع علينا هذه الفرصة .. رجالى الشجعان فى منتهى الحماس .

شنشن : لا أستطيع أيها القائد الشجاع ، ولا أحد يستطيع أن يخالف أوامر قائد القبائل .. أننا كلنا نثق فيه ونعرف أن يعمل لصالح قبائلنا ، وهو أعلم بالأمور..

انتظر رجال الزولو السهم المشتعل المنطلق فإذ بهم يفاجئون بقرار الانسحاب المفاجئ ... تقمقموا وتذمروا قائلين فيما بينهم : " وهل يضيع دم رجالنا هدراً ؟ ... الذى حدث للرجال الأربعة كان من الممكن أن يحدث معنا ... هل ننتظر أن يأكلوننا شيئا فشيئا .. " ولكن مع كل هذا كان لابد لهم أن يطيعوا ... فانسحبوا وعادوا إلى قبائلهم وكأنهم قد خسروا الجولة وعائدون من كسرة .

انتظر النم نام الهجوم فلم يكن .. انتظروا الحرب فلا حرب ... قوات الأستطلاع رصدت حركات رجال الزولو وتخليهم عن مواقعهم وذهابهم بعيداً ، فاخبروا زعيمهم اركاديو بهذا فقال :

أنها خطة خبيثة يـا رجـال .. أنهـم يتظـاهرون بالانسحاب حتـى نطمئن ونترك أماكنا الدفاعيـة ونقطنـا الحصينـة فـوق الأشـجار ، وعندئذ سيهجمون علينا ويضربوننا ضربة رجل واحد .. لا يـترك رجل من النم نام مكانه حتى صدور أوامر آخرى ...

لاحظ اركاديو أن ابنه ارغاديو المفروض أن يكـون بجـواره فـى هذه اللحظات العصيبـة ولكنـه غير موجـود ، فأرسـل احـد رجالـه يبحث عنه .. بحث الرجل طويلاً دون جدوى ، فعـاد إلـى اركـاديو يبلغه بأن ارغاديو بل وايضا جون ليس لهما أثر بالقبيلة .

وبينما يسود المكـان صمت رهيب أرتفعت ضحكـات فـى وسـط أرض القبيلة مما أثار غضب اركاديو ... التفـت لينظـر فـإذ بابنـه ارغاديو مع جون لا يحملان سلاحا ، ولا يبدو عليهما آي استعداد للحرب بل ارتفع صوت ارغاديو بالضحكات ، وعـلا صـوت جـون بالتراتيم ... نادى ارغاديو بصوت جهورى :

يا أبى .. يا أبى ..

يا رجال النم نام .. تعالوا .. تعالوا وافرحوا معنا ..

افرحوا لأن قبائل الزولو قد ذهبوا إلى الأبد بدون رجعة فلن يكون بعد اليوم حرب ، ولن تسفك الدماء .

اركاديو : ماذا تقول يا ارغاديو ؟

ارغاديو : الفضل يرجع إلى جون يا أبى ... نعم الفضل يرجع له

اركاديو : ما الذى حدث يا ارغاديو ؟

اجتمعت كل القبيلة على هذا الحديث وهذه الضحكات ، وقصّ عليهم ارغاديو مغامرة جون الفدائى الذى عرض حياته للموت من أجل حياة النم نام ...

صاح اركاديو :

يحيى جون .. يحيى جون

رددت القبيلة هتاف اركاديو ، ودقت طبول الفرح ، وحملوا جون على الأكتاف ، وعاد اركاديو يهتف : يحيى جون الزعيم .. يحيى جون الملك ..

رددت الغابة اصداء الهتافات بحياة جون الزعيم والملك ...

أشار جون لهم يريد أن يتحدث معهم فصمت الجميع :

" يا أخوتى .. أنا لم أفعل شيئا ...

الفضل كله للإنجيل كتاب الله الوحيد الفريد العجيب .. هو الذى علمنى أن أسعى للسلام وقال " طوبى لصانعى السلام لأنهم أبناء الله يدعون "

حقا أننى لم أفعل شئ .. الله الذى يحبكم هو الذى حنن قلب قائد قبائل الزولو ... لهذا فأنا لن أصير زعيماً أو ملكاً .. اركاديو هو زعيمنا وهو ملكنا .

قال جون هذا وجاز فى وسطهم ...

أما اركاديو فقد اصدر أوامره للقبيلة بأن تستعد للحفلة العظمى فى المساء لتنصيب جون زعيما وملكا على النم نام ..

ترى هل يتنازل جون عن رأيه ويصير ملك النم نام ؟



الفصل السابع : حفلة التنصيب

اجتمعت كل القبيلة وقت الغروب ، وأعدوا المشاعل لحفلة المساء التى سينصَّب فيها جون ملكاً عليهم .. أشعلوا النيران ، والوجوه التى كانت فى الصباح عابسة غاضبة صارت فرحة مستبشرة .

صنعوا محفة ليجلس عليها الملك ، واحضروا تاجاً جميلاً وقد صنعوه من الخشب ، كما أحضر كثير من الرجال بعض من الهدايا .. ماعز .. ثمار جوز الهند .. الموز .. والملابس التى أخذوها من ضيوفهم الغرباء المحبوبين .

هوذا كل شئ قد أعد ، ولكن جون لم يظهر للآن .. بحثوا عنه فلم يجدوه .. أخذ اركاديو ابنه ارغاديو وتبعه رجلان من الحرس ، وساروا تجاه المكان الذى يحبه جون .. فماذا رأوا ؟

لقد رأوه راكعا ورافعا يديه ، ومُستغرق فى صلاته العميقة من أجلهم .. لم يشعر جون بمن حوله ولاسيما أن هؤلاء الرجال

يتمتعون بحركات خفيفة .. انتظروا حتى انتهاء جون من صلاته فقال له اركاديو :

هيا يا جون أسرع لأن القبيلة كلها فى انتظارك .

وصل جون إلى القبيلة التى صاحت صيحات الفرح ، وارتفعت المشاعل ، ودقت طبول الفرح ، ثم ارتفعت اصواتهم تغنى للملك الجديد ...

جون : سامحونى يا أخوتى ... أننى لن أصبح ملكا لأننى لم أفعل شيئا ، ولكن الذى خلصكم من الموت والحريق والدمار والدماء هو إلهى يسوع المسيح .

قالوا : احضره لنا يا جون ونحن ننصبه ملكا علينا ..

جون : أنه ملك السماء والأرض ... جميع ملوك العالم هم عبيد له .. نراه بعيون الإيمان وهو الآن قائم فى وسطنا ... لا يخلو منه مكان ولا زمان ... هو خالق كل شئ ... لقد جبلنا من العدم لأنه يحبنا.

ارغاديو : لقد لمست اليوم عمل إله جون معنا عندما انقذنا من الهلاك .

اركاديو : وأنا أعرف إله جون وأؤمن به ، ورأيت كتابه المقدس الوحيد الفريد العجيب .

قالوا : عظيم إلهك يا جون .. نرجوك أن تكلمنا عنه .

تحدث معهم جون عن الله ومحبته العظيمة للإنسان ، وكيف خلق أدم وحواء بعد أن خلق لهما كل شئ هما فى حاجة إليه ، وكيف أسقط الشيطان الإنسان فوقع تحت حكم الموت ، والله من محبته وحنانه لم يترك الإنسان فريسة للموت ، لذلك تجسد وتأنس ومات على الصليب نيابة عن البشرية جمعاء .. قال ارغاديو :

مادام إلهك قد مات يا جون ، إذن فهو ضعيف .

جون : لو إلهي مات على الصليب فقط وانتهى الأمر عند هذا الحد لكان فعلا إلهاً ضعيفاً ، ولكن الحقيقة أن إلهى يسوع المسيح بعد ما مات ودفن فى القبر ثلاثة أيام ليؤكد حقيقة موته قام من بين الأموات ، وانتصر لحسابنا على الموت والشيطان والخطية .

دعونى أحكي لكم بعض المواقف قبل وأثناء الصليب .. عندما هجم عليه الجنود فى بستان جثيماتى قال لهم : من تريدون ؟

قالوا : يسوع الناصرى.

قال : أنا هو ...

فماذا حدث ؟ لقد عادوا إلى الخلف وسقطوا على وجوههم . وكان أمامه الفرصة ليهرب ، ولكنه من أجل هذه الساعة قد جاء فأنتظر حتى قاموا وأعاد عليهم السؤال ، واشترط لتسليم نفسه إليهم أن يطلقوا التلاميذ ، وفعلا أطلقوا التلاميذ ... وفى أثناء هذه المحاوله أستل بطرس سيفه وضرب ملخُس عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه ... لم يشجعه السيد المسيح بل أمره بأن يرد السيف إلى غمده ، لأن طريقة هو طريق السلام البعيد كل البعد عن السيف والقتل والانتقام لقد اندهش بيلاطس بشجاعته وعدم رهبته من الموت ، وعندما علق على الصليب لم تحتمل الشمس النظر إليه فحجبت أشعتها حتى صار ظلام دامس على المسكونة ثلاث ساعات ، والأرض لم تحتمل الصليب والسيد المسيح يتألم عليه ويتأوه،فتزلزلت وأرادت أن تهرب لولا أنها ممسوكة بكلمة الله ، والصخور الحجرية تشققت ، واكثر من هذا أن كثير من الذين ماتوا عادوا إلى الحياة ، وحجاب الهيكل انشق نصفين ،

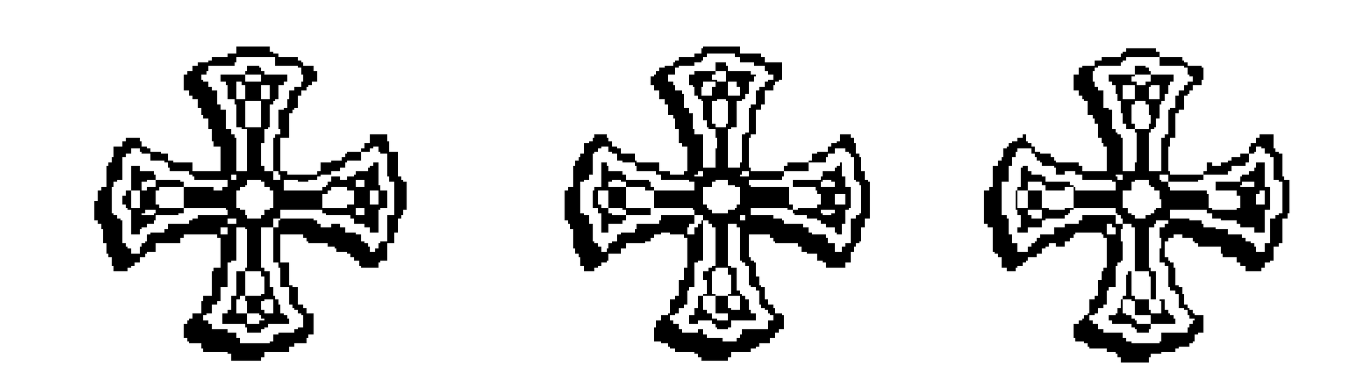
وقائد المئه شهد قائلا : " حقا كان هذا الإنسان ابن اللـه " ، واليهود الذين صلبوه رجعوا يقرعون صدورهم قائلين : " حقا كان هذا الإنسان باراً " ، أما فى لحظة تسليم روحه فصرخ قائلا : " يا أبتاه فى يديك استودع روحى " .. فهجم عليه الشيطان يريد أن يأخذ روحه وهو يجهل شخصيته ، فاعتُبر هذا تعديا على العزة الإلهية فأمسك به إلهي وقيده وجردَّه من سلطانه على المؤمنين .

صاحت القبيلة : ما أعظم إلهك يا جون ؟

ما أقوى محبته للبشرية ؟

وهنا سمعوا صرخة عالية مدوية ، وثعبان كوبرى ضخم يهرب من المكان ...

تُرى ماذا حدث ؟



الفصل الثامن : من يغلب الموت ؟

لقد سقط ارغـاديو علـى الأرض بعد أن أصابـه ثعبـان الكوبرى الضخم ... فشلت كل محـاولات الإسعاف البدائيـة ، وسـرى السم فى جسده .. لحظات قليلة ولفـظ أنفاسـه فـارتفعت أصـوات البكـاء والنحيب على الأمير المحبوب ..

وقف والده بجواره وهو لا يفـترق عـن التمثـال الآ فـى الدمـوع المنهمره من عينيه ..

تحول الفرح العظيم إلى حزن كبير ، وعادت الطبول تـدق دقـات الحزن المتقطعة ... أنها دقات الموت ، رفـع جـون قلبـه بـالصلاة وصرخ لإلهه الحى ...

ربى والهى ومخلصى يسوع المسيح الإله القادر على كل شئ ، لو تحننت علينا واقمت ارغـاديو سـيؤمن بـك كـل هـذا الجمـع ... الشيطان قد يصنع بعض المعجزات بسماح منك . ولكنـه لا يقـوى ابداً على بعث إنسان من الموت ... أنت يا ربى تقدر .. المسيحية

هى الديانة الوحيدة المملؤة بالمعجزات لأنها هى الديانة الحقيقة ... المسيح هو إله المستحيل ...

احس جون براحة وسمع صوت داخلة يقول :

" أنى أوافقك الرأى يا جون .. سيقوم ارغاديو من الموت "

اركاديو مع الجموع ينظرون إلى ارغاديو الميت وإلى جون الحى ، وكأنهم يريدون أن يقولوا له :

" ألم تقل أنه عند موت إلهك أقام الموتى من القبور... الآ تطلب منه أن يقيم حبيبنا ارغاديو ؟!

نظر جون إلى اركاديو وسأله بصوت جهورى :

هل تؤمن يا اركاديو بقوة إلهى يسوع المسيح ؟

هل تؤمن أن إلهى قادر أن يقيم ابنك من الموت ؟

هز اركاديو رأسه ، والدموع لا تفارق عينيه ، وأجاب بصوت منخفض :

نعم ... أؤمن يا جون أن إلهك يقدر ، ولكن هل يريد ؟

ركع جون ورفع صوته بصلاة نارية :

يا إلهى يسوع المسيح القادر على كل شئ ....

يا من أقمت ابنه يايرس ، وابن أرمله نايين .... يا من اقمت لعازر بعد اربعة أيام ....

يا إلهى أن شئت وأن أردت فلتقم لنا ارغاديو حبيبنا ....

ما هذا ؟! وماذا يحدث ؟!!

لقد حدث هرج ومرج فى النم نام ...

ارغاديو يفتح عينيه ... ارغاديو يجلس ... ارغاديو يهب واقفاً وكأنه لم يصبه آي أذى ... اركاديو يضمه إلى احضانه بين صيحات الفرح ...

ما أعظمك يا إلهنا !!

ما أحلاك يا ربنا !!

أننا نؤمن بك ...

ليتمجد اسمك يا ربنا ...

تغيرت نغمات الطبول من دقات الموت إلى دقات الحياة ومن دقات الحزن إلى دقات الفرح ، ومن دقات الهزيمة إلى دقات النصرة على الموت ، ومن دقات اليأس والدموع إلى دقات الحياة الجديدة .

أشار ارغاديو لهم فصمت الجميع وتكلم هو قائلاً :

يا أخوتى أريد أن ابشركم بفرح عظيم ... عندما صعدت روحى من هذا الجسد رأيت ربنا يسوع ولا أستطيع أن أصف لكم جماله البارع ... لقد رأيته وقال لى :

" يا ارغاديو ... ها أنت قد رأيتنى وأمنت بى ... سأعيدك للقبيلة حتى تتم عمادك المقدس ثم أخذك لتنعم بملكوتى "

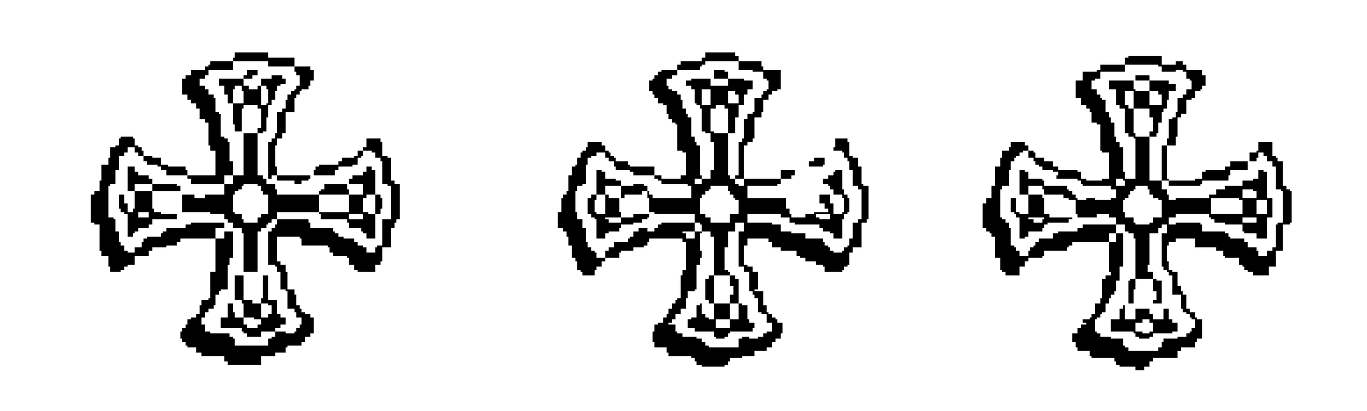
لقد رأيت السماء ، ولكن لا أقدر ان أصفها لكم ...

لقد رأيت جموع كثيرة يرتدون الملابس البيضاء ، ولهم اجنحة يسبحون قائلين :

" قدوس قدوس قدوس رب الصاباؤوت ... مجدك ملء السموات والأرض "

فرحت القبيلة ، وصاح الزعيم :

لابد أن ننصب جون ملكاً علينا .



الفصل التاسع : هوذا الكل قد صار جديداً

ارتفع هتاف القبيلة بحياة جون الملك .. شق الهتاف عنان السماء وتردد صداه فى أرجاء الغابة .. طلب منهم جون أن ينتظروا لحظة فأطاعوه عندئذ قال لهم :

يا أحبائى .. لن أصير ملكاً لأننى لم أفعل شيئا استحق عليه المكأفاة ... إلهنا يسوع المسيح له المجد هو الذى فعل كل شئ ، ولكن دعونى أسألكم :

" هل حقا أنتم تحبوننى ؟ "

أجابوا : وهل هذا سؤال يا رجل الله ؟!

أنت تعرف أننا نحبك اكثر من أنفسنا

جون : أذن ساطلب منكم شيئا

قالوا : اطلب يا جون .. اطلب أغلى شئ .. اطلب كل شئ .. أننا مستعدون أن نقدم لك حياتنا

جون : أنا محتاج بعض الرجال ليعملوا معى ...

لم يكمل كلامه حتى تدافع الرجال والفتية نحوه ... كل منه يود أن يعمل معه ، فطلب من اركاديو ومن ابنه أن يختار كل منهما خمسين رجلاً . ثم اكمل حديثه قائلا :

يا أخوتي ما دامت هذه الأشجار المتزاحمة بيننا فلن ننجو من الثعابين السامة والحشرات الضارة ... سنعمل معاً فريق يقطع الأشجار ، وفريق يصعد على الجبل لإحضار الأحجار وسنشيد بيوتا نسكن فيها .

أطاع الجميع جون وفرحوا بإقتراحه . وصلوا معاً وصرفهم سالمين .

وفي الصباح حدد جون مساحة الأرض المتسعة المطلوب تمهيدها وتولى هذا العمل اركاديو مع فريقه ، وصعد الفريق الآخر بقيادة ارغاديو للجبل لإختيار الاحجار التي تصلح للبناء ، وظل جون يتابع الفريقين ويذلل العقبات ، والجميع يعملون بجد ونشاط عظيم ...

صنع جون اربع عربات بدائية من خشب الأشجار الضخمة لنقل الأحجار ، ودفع بكل عربة إلى عشرة اشخاص لكيما يتولون

العمل بها ، ودعى كل فريق من الفرق الأربعة باسم مناسب ، فأطلق على الفريق الأول " فريق الكتاب المقدس " ثم " فريق السلام " ، ثم " فريق الفداء " ، واخيراً " فريق المعجزات "

تم نقل كمية كبيرة من الأحجار ، فرسم جون على الأرض شكل بيت بسيط مكون من حجرة واحدة وصالة ودورة مياه ومطبخ . وبدأ جون مع فتيان القبيلة يحفرون الأساسات ثم أخذ يقيم المبانى من الأحجار وطين الأرض ، والفتيان يحاكونه ، وفى خلال يومين ارتفع البناء فى البيت الأول ثلاثة امتار فأحضر جون فروع الأشجار وصنع سقفاً ، كما أنه صنع ابواباً من فروع الأشجار اليابسة ، وقام بتأثيث البيت بأثاث بسيط صنعه بنفسه من الأدوات المتوفرة فى هذه البيئه .. تصور يا صديقى فرحة القبيلة بهذا القصر العظيم ...

وقالوا : ما أحلى منزلك يا جون ؟!

جون : لا ... أنا لن أسكن فى هذا المنزل ... أنه منزل زعيمنا وحبيبنا اركاديو ...

رفض اركاديو وقال : أن هذا البيت هو بيتك أنت يا جون .

ولكن تحت إلحاح جون قبل اركـاديو أن يسكن فـى البيت الأول ، فأحضر زوجته وأولادها من فوق الأشجار ، وسكنوا معاً في هـذا البيت .

الأيام تمـر والرجـال يقطعـون الأشـجار ويصلحـون الأحجـار وينقلونـها ، وجـون يقـوم بعمـل المهنـدس الـذى يخطـط المنـازل والشوارع وأماكن الحدائـق ، وكـل بيت ينتهون منـه تسكن فيـه أسرة من القبيلة .. كلما أزداد عدد البيوت كلما قل عـدد العشش التى تعلو الأشجار ... كما أنهم تعلمـوا أمـوراً كثيرة مـن جـون بشأن النظافة والملبس والنظام والتعامل والفضائل المسيحية ... حقا لقد صار كل شئ جديداً .

كان أجمل وقت للقبيلة هو وقت الغروب عندما تجتمـع بالكـامل حـول جـون الـذى يقرأ لهـم الكتـاب المقـدس ويعلمـهم ويصـلى معهم ... لكن يا خسارة !!!

أن هؤلاء القوم لم يصيروا بعد مسيحيين ...لماذا ؟

أنهم يؤمنون بإله جون فلماذا لم يصيروا بعد مسيحيين ؟

لأنهم لم يموتوا بعد مع المسيح ولم يدفنوا معه ولم يقوموا معه ... أنهم لم يأخذوا بعد استحقاقات دم المسيح .. اى أنهم لم ينالوا المعمودية المقدسة بعد .. المعمودية التى أوصى بها ربنا يسوع تلاميذه الأطهار قائلا :

" فأذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الأب والابن والروح القدس " (مت ٢٨ : ١٩)

المعمودية التى لا يخلص الإنسان المؤمن بدونها :

" من آمن واعتمد خلص ، ومن لا يؤمن يدن " (مر ١٦ : ١٦)

المعمودية التى بدونها لا يرى الإنسان الملكوت كقول ربنا يسوع لنيقوديموس :

" إن كان أحد لا يولد من فوق لا يقدر أن يرى ملكوت الله .. الحق الحق أقول لك إن كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله " (يو ٣ : ٣ ، ٥)

لقد علم جون النم نام هذه التعاليم المقدسة ، فكان كل واحد منهم يشتاق لليوم الذى يعتمد فيه ، وقد ذكّى هذا الشعور لديهم

ما قاله ربنا يسوع لارغاديو " سأعطيك القبيلة حتى تتمم عمادك المقدس ثم آخذك لتنعم بملكوتي "

كان جون يطمئنهم بأن الله سيرسل لهم الأب الكاهن الذي يعمدهم ، فكانوا يطلبون من الله أن يسرع بإرساله متشفعين بمارمرقس الذي وُلد في هذه القارة وكرز فيها وهو المسئول عنها .

وفي أحد الاجتماعات قال اركاديو :

ما رأيك يا جون ؟

جون : خير يا اركاديو .

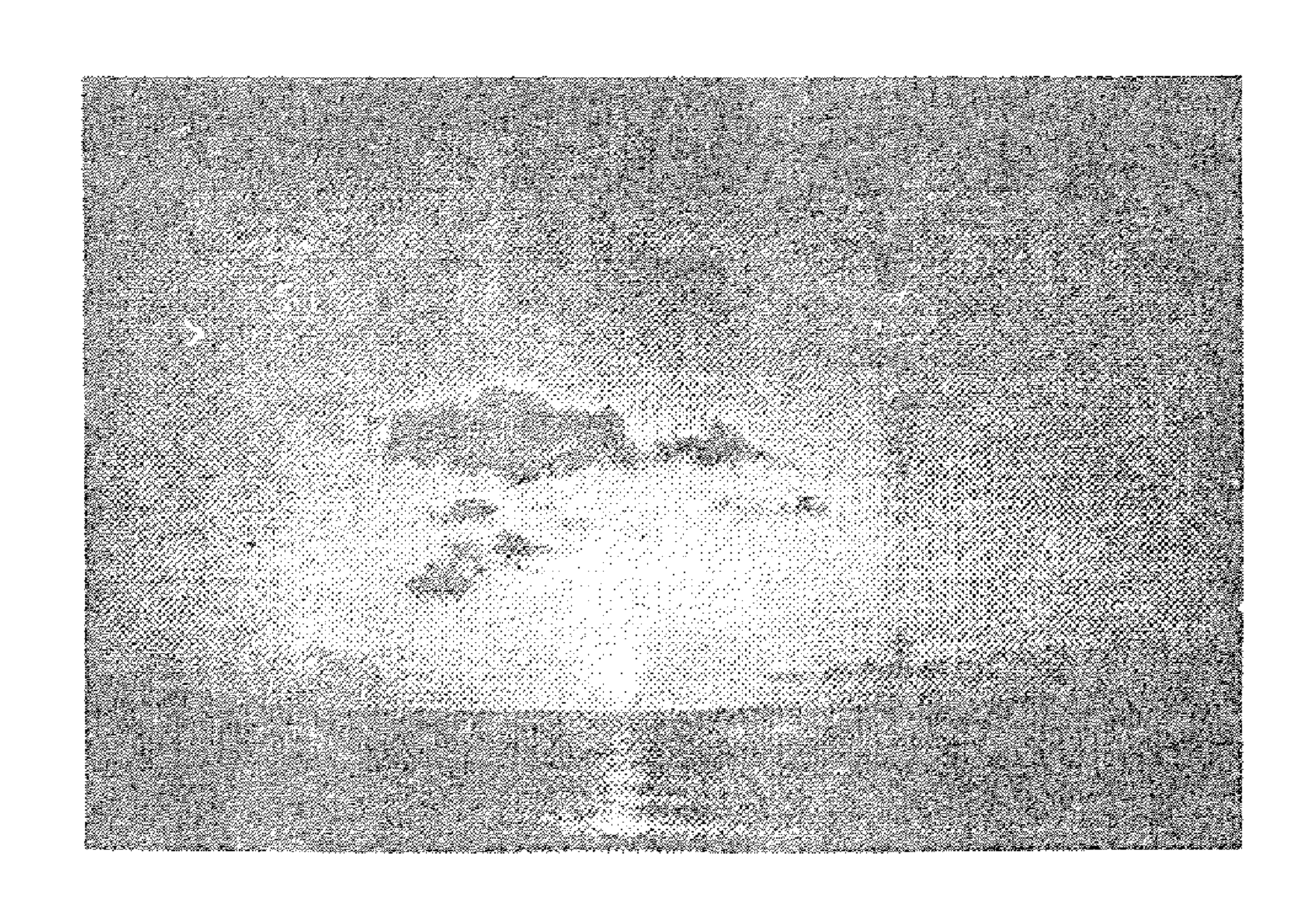
اركاديو : ألم تقل لنا أنهم في البلاد المختلفة يبنون الكنائس ليعبدوا فيها الله ، وينالون فيها الصبغة المقدسة ويقيمون فيها القداسات ؟

جون : هذه حقيقة يا اركاديو .

اركاديو : إذن دعنا نبني كنيسة حتى إذا جاء الأب الكاهن يجد كل شئ قد أُعد .

جون : عظيم إيمانك يا اركـاديو .. غداً نبدأ العمـل .. غداً نبنـي بيت لإلهنا ولنا .. أوسع بيت ، وأكبر بيت ، وأجمل بيت .

وفي الصباح الباكر نهض جون وخطط المكان هنا الهيكـل وهنـا خورس الشمامسـة وهنـا مكان الشـعب وهنـا المعموديـة وهنـا الحديقـة ... بدأ جـون العمـل يشـاركه الجميـع حتـى الصغـار والسـيدات تزاحمـوا علـى العمـل كل منهم يريـد أن يـأخذ بركـة الاشتراك في بناء بيت الله .



الفصل العاشر : أذهب يا شيطان

فى يوم نظر جون للعربات القادمة من الجبل من بعيد فإذ بالعربة الأولى لا تحمل احجاراً أنما تحمل أشياء غريبة ... أخذ جون يركز النظر فإذ على العربة ستة رجال موثقين بقسوة حتى صاروا مثل كومة لا يظهر منها إلا رؤوسهم ... تعجب جون : من أين أتى هؤلاء الرجال المتحضرون ؟!

أسرع وفكّ وثاقهم وهم مرتعدون من الخوف ... تكلم معهم محاولاً أن يطمئنهم ، ولكنهم عندما لمحوا عدد كبير من الجماجم الآدمية معلقة على شجرة الزعيم اركاديو أدركوا الخطر الذى يحيق بهم .

تجمع النم نام ، وقد حاول الشيطان أن يبعث فيهم الحنين إلى اللحم البشرى فتهامسوا معا :

- هل نشعل النيران ؟
- هل ندق الطبول ؟
- هل سنحتفل بهم ؟

- هل سنترك هذه الفرصة تفوت علينا ؟

- انظروا إلى أجسامهم الممتلئه وجمالهم ... دعونا نحبهم ..

أدرك جون ما يجول في خاطر بعض الرجال ، فتحرك داخله الغضب المقدس محتداً عليهم :

يا أخوتي .. ألم ينقذكم الله من الموت والحريق والدمار والدماء ؟!

ألم يقم الله لنا ارغاديو حبيبنا بعد أن عاين أمجاد الملكوت ؟!

ألم يوصينا الله في إنجيله بعمل الخير للجميع ، والامتناع عن كل شر وشبه شر ؟!

أليس القتل عمل الشيطان عدو الله ؟!!

أطال جون الحديث معهم ، والرجال الستة أدركوا أنهم في لحظات تقرير المصير .

اركاديو : ياجون .. نحن لن نخلف وعدنا لك مهما كانت الوجبة شهية فإننا سنطيع الله .

ارغاديو : وهل تنسون يا أخوتي السماء وجمالها ؟

رشم جون الصليب عليهم ...

فجأة شبّت أمـ ـهم نيران عظيمـة فـى الهـواء تحولـت سـريعاً إلـى دخان ...

أنـه الشيطان الذى خسر الجولة وانهزم أمام كلمة الله ...

صاح رجال النم نام

أذهب يا شيطان ... يارب ارحمنـا .. يـارب سامحنا .. أغـرب يـا شيطان

انفرجت اسارير جون ، وعادت الحيـاة تـدب فـى وجـوه الرجـال الستة بعد ان شعـ... ...ون قد نجح فى مهمته المقدسة .

تحدث جون ... ...م ...نهم علماء من اسـكتلندا تركـوا أسـرهم ووطنـهم إلى حين ، وذلـك لعمـل أبحـاث خاصـة بتخصصـاتهم فـى علم الحشرات .. قص لهم جون قصته وما حدث لحبيبه دانتـى ، وموت ارغاديو وقيامته ... أُعجب الرجال جداً ببطولة جون الـذى فقد عينه وخاطر بحياته من أجل محبته للملك المسيح ، وتعجبـوا من إيمـانه العجيب بوعود الله الواردة فى الكتاب المقدس وأن كـل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله ...

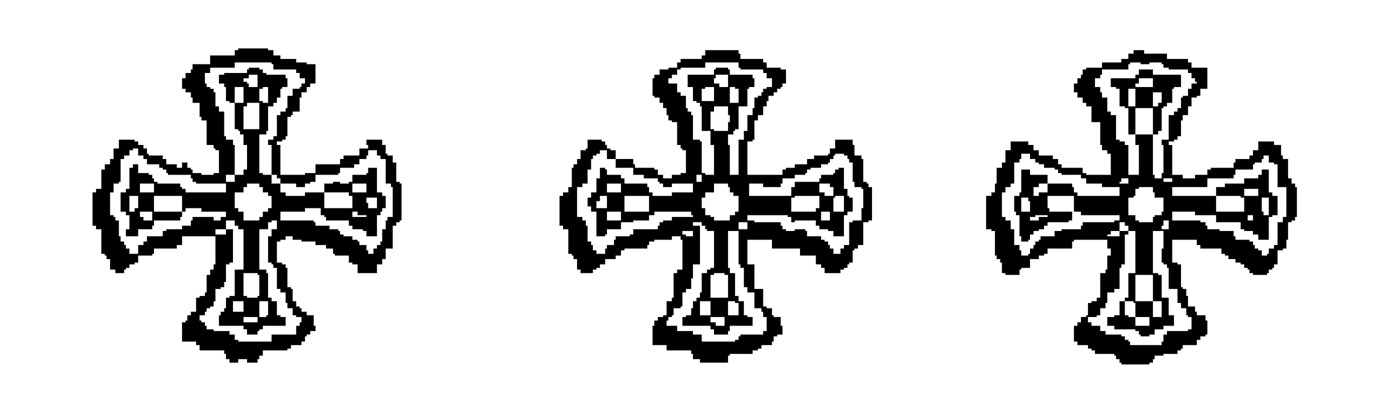
شرح جون للنم نام مهمة هؤلاء الرجال العلماء الذين تركوا بيوتهم وأوطانهم من أجل خير البشرية ، وصنع لهم حفلة عظيمة حيث أشعلوا النيران ودقت الطبول وذبحوا الغزال الذى اصطاده ارغاديو بالأمس ، واستضافوا العلماء وأطعموهم عوضاً عن أكلهم .. فرح العلماء بهذه المغامرة ... سألهم جون أن كانوا يريدون أن يمكثوا معهم عدة أيام .. نظر الرجال بعضهم البعض نظرة الحذر المشوب بالخوف خوفاً من عوده النم نام إلى عادتهم القديمة فشكروا جون ، وانطلقوا عائدين إلى ميناء لومى مع خيولهم وأجهزتهم لم تسقط شعرة واحدة منهم ، وقد ودعهم جون إلى حدود القبيلة .

وفى رحلة العودة دار بينهم الحديث الآتي :

- هل رأيتم قوة الإنجيل وتأثيره العجيب .
- لقد غير المتوحشين إلى قديسين .
- ضميري يبكتني لإهمالي هذا الكنز العجيب .
- سأعود واقرأ وأدرس ، فلن أترك إنجيلي بعد اليوم .
- عجيبة هى المسيحية التى تحدث مثل هذا التغيير.

- أن كل شئ قد تغير لديهم من عشش إلى بيوت .. طريقة تعاملهم ونظامهم ونظافتهم ...
- لقد أمضينا العمر فى المسيحية النظرية والإيمان النظرى .
- لابد أن تكون لنا علاقة حية بالمسيح إلهنا.
- المسيح إلهنا أعاد ارغاديو من الموت .
- الملائكة وتسابيحهم التى عاينها ارغاديو .
- أننى اليوم أشعر باحتقار هذا العالم .
- عجيبة هى أعمالك يارب فإنها بحكمة صنعت .

استمر الحديث بين الرجال ، وظهر تأثرهم من الدموع التى تساقطت من أعين بعضهم ... لقد نجوا من الموت وعادوا إلى الحياة ... عادوا إلى الحياة بحياة جديدة وقلب جديد ..
ندموا وتابوا عن أزمنة الجهل ، وقطعوا عهداً على أنفسهم بأن يحيوا مثل رجال النم نام .



الفصل الحادي عشر : شريعة السماء

انتهت كل المبانى ، ولم يعد فوق الأشجار أسرة واحدة .. أصبح لكل زوجة مع اولادها بيت خاص بها ولكن هناك مشكلة قائمة .. ما هى ؟

كل رجل له عدد من الأسر قد يصل إلى عشرة أو يزيد ، وفى إحدى الجلسات الروحية حدثهم جون عن شريعة الزوجة الواحدة ، كما كانت أمنا حواء مع أبينا أدم فى البدء ... شريعة السماء التى أقرها ربنا يسوع التى تؤدى إلى مجتمع سليم قوى وترابط أسرى متين ... فنظروا بعضهم لبعض وقالوا لجون :

هل معنى هذا أننا نكسر وصية الله ولا نعلم ؟

ماذا نفعل يا جون ؟

يمكننا أن نطيع الوصية فيما بعد ولكن لا يمكن تصحيح الماضى ... ولا يوجد إلا حل واحد للوضع القائم وهى أن نأكل زوجاتنا ؟

ابتسم جون وقال : هل سنعود إلى موضوع الأكل ثانية ؟

قالوا : إذن كيف الحل يا جون ؟

جون : كل أسرة تقيم فى بيتها والرجل مسئول عن جميع الأسر التى تخصه ، ولكنه يختار واحدة فقط كزوجة له ، وباقى الزوجات يعتبرهن اخوة له .

قالوا : هذا كلام صعب يا جون ... لكن كل ما يطلبه الله منا ننفذه .

عاش النم نام فى سلام من الله ومع أنفسهم .. العمل يجرى على قدم وساق فى بناء الكنيسة ، وفى إحدى اجتماعات المساء طلب جون من القبيلة أن تصلى بحرارة ليرسل الله أحد الأباء ليعمدهم ... وقف كل الشعب يصلى : " يارب نحن عملنا ما نستطيع ، وننتظر كمال عملك معنا "

وفى اليوم التالى اختار جون أربعة رجال واركاديو وارغاديو وحملوا أجمل الهدايا التى يملكونها ، وقال لهم :

هيا بنا ... أننا سنذهب إلى رحلة قصيرة .

قالوا : لابد أنك ستذهب لتحضر لنا الأب الكاهن .. فلنذهب ونحضره .

قال : أنا لا أعرف مكاناً به أحد الأباء ، ولكنى أثق أن الله سيدبر أمورنا .. دعونا قبل أن نرحل نتفقد العمل بالكنيسة والجبل ... ذهبوا السبعة رجال لتفقد العمل ، وكم كانت فرحة جون بالفرق الأربعة الحمالين على العربات البدائية التى تسمت باسماء : الكتاب المقدس ، والسلام ، والفداء ، ، والمعجزات .. لقد ألفوا ترانيم بسيطة ولحنوها بلحن جميل ... اختار كل فريق شخصاً صوته جميل يرنم الترنيمة ، والفريق يجاوبه بالقرار ، وبين كل فريق وآخر ينشد الجميع قرار، جميلاً يتردد صداه فى الجبل ... كان هذا القرار الجماعى :

نشكرك نشكرك	لأنك خلقتنا
نسبحك نمجدك	لأنك فديتنا

أما قرار فريق الكتاب المقدس فإنه :

كتاب الله الوحيد	هو كتابك المقدس
كتاب الله الفريد	كتاب الله القدوس

ورنم المرنم :

+ أول من كتب موسى	وآخر واحد يوحنا

في ألف وستمائة عام   اربعون واحد كتبوا

+ موسى راعـى الغنم   داود مـلك وابنـه حكيـم

الساقى هـو نحميـا   بطرس صياد لوقا حكيم

+ ثمـانية أيـام المسيـح   والبـاقى قبـل مسيـا

كتبوا فى سجون وقصور   كتبوا في نفي وصحراء

+ مش ممكن تجد غلطة   لأنـه كتـاب ربنـا

واللى يقـول أنـه غلـط   ابوه إبليس عدونـا

ثم ردد الجميع القرار الجميل : نشـكرك نشكرك .... أعقبـه قـرار فريق السلام :

كتاب الله الوحيد   هو ينادى بالسلام

حتى مع الأشرار   نقدم نحن سـلام

ورنم المرنم :

+ إن سألت عن المسيحية   هـى ديانة سمـاح

المسيح لم يحمـل سيـف   أتباعه أهل سماح

+ نحمـــدك لأنــك   من الحرب خلصتنا

نشكـــرك لأنـــك   من الزولو أنقذتنـا

أما طقم الفداء فكان قراره :

كتاب الله الوحيد هو طريق الخلاص

والذى يبعد عنه لا يمكن يجد خلاص

ورنم المرنم :

+ الله ظهر فى الجسد دا مالئ السماء والأرض

زى ما ظهر فى العليقة وظهوره قدس الأرض

+ ع الصليب كان قوى أسالوا الشمس والأرض

مات وتمم الفداء وبذاته قام من الأرض

وجاء القرار الأخير لفريق المعجزات :

كتاب الله الوحيد مؤيد بالمعجزات

كل الكتّاب قديسون ياما عملوا المعجزات

ورنم المرنم الأخير :

+ لا يقيم أحد ميت إلا أن كان من الله

ياما يسوع قوم أموات لانه بذاته هو الله

+ المسيحية تستطيع وتحمل الخير لنا

نشكرك لأنك أقمت ارغاديو حبيبنا

شعر جون بإنه أسعد إنسان فى الوجود ، وشكر الله الذى عمل فى النم نام ... اصطحب معه اركاديو وابنه والأربعة رجال ، وسلكوا طريقاً معينه .

ارغاديو : يا جون .. أنا أعرف هذا الطريق .. لقد سلكناه من قبل ... أليس هذا طريق قبائل الزولو ؟

جون : نعم يا ارغاديو ... أنه طريق الزولو

اركاديو : وهل يوجد لدى الزولو الأب الكاهن ؟

فوجئت المجموعة بعدد كبير من حرس الزولو الذين كانوا فى مهمة قد أحاطوا بهم يريدون بهم شراً ، ولكن رئيسهم صاح قائلا : لا تقتلوا أحد منهم ... لابد أنهم مجموعة من الجواسيس ... لنذهب بهم إلى زعيمنا ... أوثقوهم وساقوهم إلى زعيمهم قائلين : لقد وجدنا هؤلاء الرجال يحومون حول مكان قبائل الزولو ... يبدو أنهم جواسيس قادمين من النم نام .

جون : نعم نحن من النم نام لكننا لسنا جواسيس... لقد جئنا لنوثق أواصر الصداقة مع أحبائنا قبائل الزولو ...أنت تعرفنى أيها الزعيم الكريم ... أنا جون وهذا ارغاديو لقد جئنا إليكم من

قبل ، وهذا اركاديو زعيمنا قادم ليقدم شكره وهداياه لفخامتكم ، وأنتم تعلمون أننا قد انقطعنا عن أكل لحوم البشر ... نريد أن نكون أصدقاء نأتى إليكم وتأتون إلينا .

ضحك زعيم الزولو وقال :

نعم ... يمكننا أن نأتى إليكم ، ولكن لا يمكننا العودة ثانية .. أكد جون له أن النم نام قد انقطعوا تماماً عن أذية اي إنسان ، ومنذ فترة قريبة جاء إلينا ستة علماء أجانب دخلوا القبيلة وخرجوا سالمين ...

قال قائد الحرس :

لقد ولدتم ونشأتم على أكل لحوم البشر .. فكيف امتنعتم عن هذا ؟!

لقد ملأتم المنطقة رعباً .. فكيف أقلعتم عن هذه العادة الذميمة ؟!

ارغاديو : ان السر كله فى الكتاب المقدس كتاب الله الوحيد الفريد العجيب الذى حمله إلينا جون وعلمنا إياه ... لقد تعلمنا أن

نمتنع عن أذية اي إنسان ، ونحب الكل ، ونقدم الخير للكل حتى الأعداء ، ومن يعرف أن يصنع خيراً ولا يصنع فذاك خطية له ..

تكلم ارغاديو واركاديو والرجال وجون وقصوا لزعيم الزولو ومن معه كل ما حدث معهم ، وكيف تغيرت حياتهم حتى أن كل شئ قد أصبح جديداً .

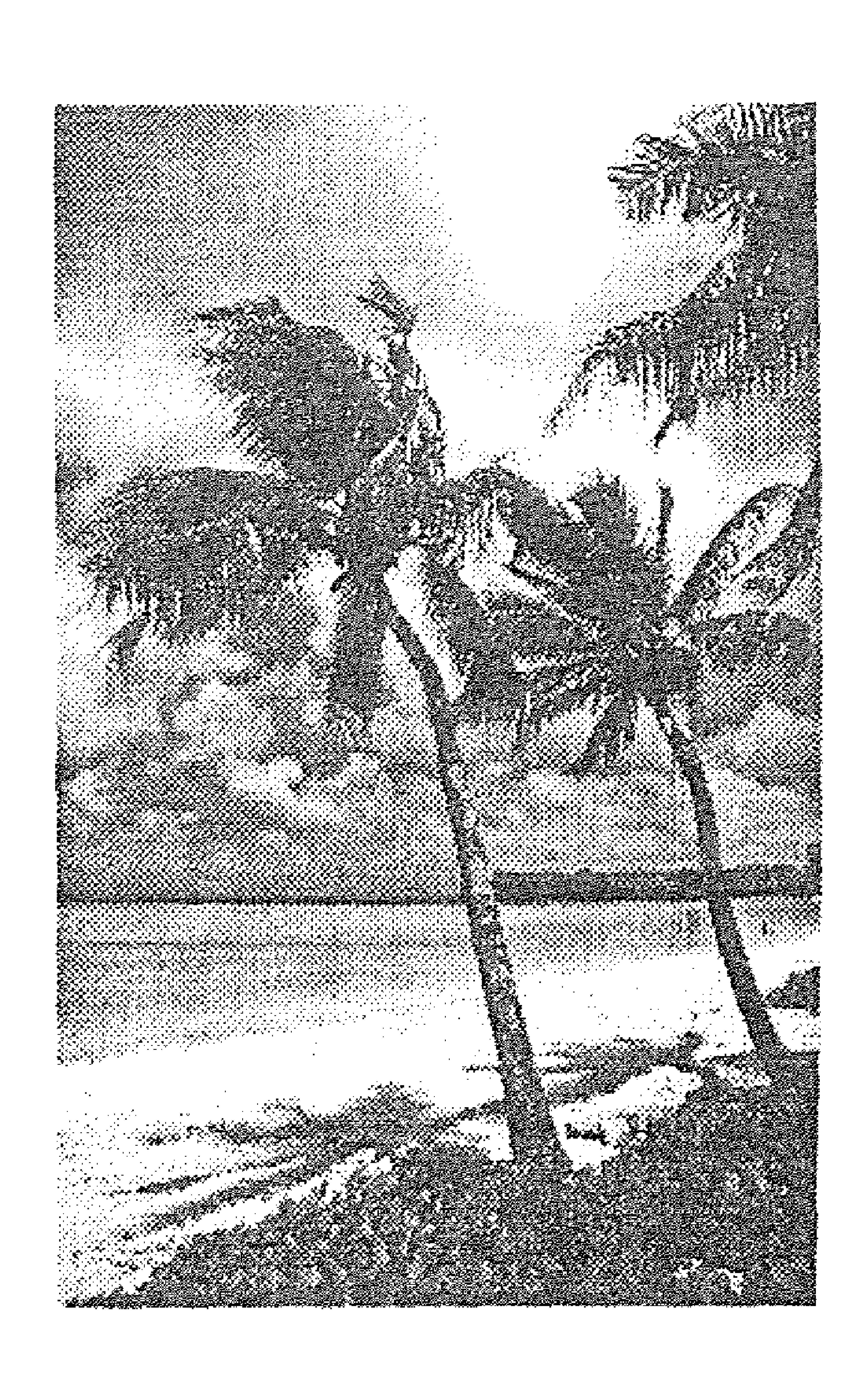
لاحظ زعيم الزولو أن سماتهم وملامحهم قد تغيرت من الوحشية والقسوة والافتراس إلى الهدوء والتواضع والوداعة ، وصدق كلامهم فأنس لهم ، وأمر بفك وثاقهم وصنع لهم ضيافة عظيمة .. قال قائد الهجوم :

عجباً ياربى عجباً ... أننى كنت أشتاق لإفناء هؤلاء القوم عن بكرة أبيهم على وجه البسيطة ، ولكنك أنت أفنيت شرهم وشراستهم فصاروا أصدقاء لنا ...

ما أعجب عملك يا ربى ؟

وما أعجب كتابك المقدس ؟

أمضى اركـادي •و ومن معه يومـاً جميلاً حـافلاً بالمشـاعر ...
وانصرفوا بـالتوديع والقبـلات الحـارة ، بعد أن أخـذوا وعداً مـن
زعيم الزولو برد الزيارة .



الفصل الثانى عشر : حبيبنا ارغاديو قد نام

وبعد مرور حوالى شهر من زيارة الزولو كانت الكنيسة الحلوة قد انتهى العمل بها تماماً ... انه يوم برمون عيد ميلاد مخلصنا الصالح ... جمع جون كل النم نام فى الكنيسة المتسعة وأخذ يحكى لهم قصة الميلاد وزيارة الرعاة وظهور النجم وزيارة المجوس .. تقريبا لم يكن هناك شخص من النم نام خارج البيعة حتى المراقبين الذين كانوا يعتلون الأشجار تركوا حراستهم واثقين فى حراسة الرب فإن لم يحرس الرب النم نام فباطل سهر الحراس .

وفى هذه الساعة دخل إلى منطقتهم وفد كبير من قبائل الزولو ، ولكنهم اندهشوا لأنهم وجدوا أنفسهم أمام مدينة صغيرة لطيفة منسقة ... تجولوا هنا وهناك وتعجبوا أنه لم يظهر أمامهم إنسان من النم نام ... سمعوا صوت ترانيم جميل فتتبعوا الصوت وساروا على هداه كما سار المجوس على هدى النجم العجيب ، وإذ بهم أمام مبنى كنيسة رفع فوقها الصليب عالياً ، وإذ

بالكنيسة مزدحمة بالنم نام يجلسون فى خشوع تام .. أنها المزود الذى جمع بين الملائكة والبشر المتوحشين .. خلع أفراد الوفد أحذيتهم ودخلوا إلى الكنيسة فى منتهى الهدوء .. وأتخذوا المتكأ بينما جون يسترسل فى حديثه عن الميلاد :

لماذا ظهر الله فى الجسد ؟

ظهر الله فى الجسد لأنه لم يكن هناك حل بديل .. جاء فى الجسد لكى ما يوفى عنا حكم الموت ويخلصنا من عبودية إبليس المرة ..جاء فى الجسد لكيما يجدد طبيعتنا التى فسدت بالخطية ويعيدنا إلى حياة القداسة .. جاء فى الجسد لأنه يحبنا فجاء إلينا يحمل أتعابنا وأسقامنا وخطايانا ويصيرنا قديسين ... أخذ الذى لنا وأعطانا الذى له ...

ارغاديو : أنت قلت يا جون أن أدم وحواء أخطاءا ، فلماذا حلت العقوبة بكل الجنس البشرى .. ما ذنب الأولاد حتى يعاقبوا على خطية لم يصنعوها ويحاسبوا على ذنب لم يقترفوه ؟

جون : هذا القول ليس قولى ولكنه قول الكتاب المقدس

ارغاديو : أنا أؤمن وأصدق ولكننى أود لو أفهم هذه القضية الصعبة .

جون : لو ان شجرة المانجو التى بجوار بيتك يا ارغاديو قد أصابها فساد .. أصل الشجرة أصبح فاسداً ... فهل تنتج لك ثمرة واحدة جيدة ؟

ارغاديو : ما دام أصل الشجرة قد أصيب فلابد أن ثمارها كلها ستصاب بنفس الداء .

جون : وما رأيك لو اخذنا من بذارها وأعدنا زراعته فى أرض جيدة ؟

ارغاديو : ستخرج لنا شجرة جميلة ولكنها فاسدة وثمارها فاسدة

جون : هذا ما حدث بالضبط يا جون ... أدم هو أصل الشجرة ونحن ثماره .. كلنا خرجنا من صلبه ، ولا يخرج من الفاسد إلا الفاسد ... ولكننا نشكر الله الذى تجسد من أجلنا ...

قطع هذا الهدوء صوت صارخ متلهف قادم من بعيد يستغيث ويطلب النجدة :

يا اركاديو ... يا ارغاديو ... يا رجال النم نام ...

اسرعوا يا رجال .. يا اركاديو .. يا ارغاديو .. النجدة .. النجدة .. أسرع الرجال نحو الرجل الملهوف ، وما ان رأهم ، وقبل أن يجيب عن سؤالهم:ما الحدث ؟ أخذ يركض تجاه البحر بكل قوته وهو يصرخ : اركضوا يا رجال ... اركضوا سريعاً ... والجميع يركضون وهم لا يدركون لماذا يرقضون إلى أن وصل الرجال إلى مياه المحيط .. وقف الرجل ينظر إلى المياه ، والرجال حوله فى هذا الجو العاصف ... أخذ يضرب كفاً على كف يندَّم ويتحسَّر قائلاً :

لقد فات الآوان ... لقد غرقت بكل ما عليها وبكل من فيها ...

سأله جون : قل لنا ما الحدث يا رجل ؟

الرجل : أتيت هنا للصيد لذلك تخلفت عن اجتماعكم .. وجدت هذه العاصفة الهوجاء تهاجم مركبا ضخما عليه عدد ليس بقليل من الرجال الذين يصارعون الأمواج ، وهم يحاولون الأقتراب للشاطئ الصخرى .. ركضت أطلب مساعدتكم ولكن الوقت ذهب وغرقَ الجميع ... المركب والرجال .. وهذه هى بقايا المركب الذى تحطم أمامكم متناثرة على وجه المياه ..

اركـاديو : لا فـائدة .. هيـا نعـود يـا أخواتـى ... لقـد انطلقنـا مثـل السهام وتركنا ضيوفنا من قبيلة الزولو .

بدأ الرجال ينسـحبون وهـم يتأسـفون لهـذا الحديـث الأليـم ، وإذ بارغاديو ينحرف عن المجموعة .. انـه سمع صوت حركة بسـيطة بين الأشـجار فـإذ بـه أمـام عـدد مـن الرجـال بملابســهم المبتلـة يرتعشون من البرد والخوف ... اطلـق ندائـه فتجمـع الجميـع ... تحدث جون مع هؤلاء الرجال المرتعدين ... طمأنـهم وقـادهم إلـى مقر النم نام ...

استضاف النم نام هؤلاء الضيوف الذين تعرضـوا لخطـر المـوت واكرمـوا وفـادتهم ، واشـعلوا لهـم النـيران ليسـتدفئوا ، وصــارت الفرحة أربعة أفراح ...

أولاً : بعيد ميلاد مخلصنا الصالح .

ثانياً : بنجاة هؤلاء القوم الغرباء .

ثالثاً : بتشريف الأحباء من قبائل الزولو .

أما الرابعة فقد كانت هى المفاجأة الإلهية التى أكتشفها جـون فلـم يتمالك نفسه ، حتى أنه صرخ بصوت جهورى :

يا رجال النم نام ...

افرحوا وتهللوا لأن الله استجاب صلواتنا...

افرحوا لأن اليوم يوم خلاصكم...

كثيرون يقولون من يرينا الخيرات ... قد أضاء علينا نور وجهك يارب ...

اركاديو : ما الحدث يا جون ؟

أنك شوقتنا كثيراً ، ولا نفهم شيئاً.

أمسك جون بيد أحد الرجال الناجين من الموت أنه رجل يرتدى جلباباً أسود ذولحية غزيرة سوداء خط الشيب عليها خطوط بيضاء ... قال جون :

هذا هو... هذا هو ثمرة صلواتكم الطويلة الحارة ...

انه أبونا القمص مرقس الأثناسيسى من دير الأنبا اثناسيوس بمصر ..

افرحوا لأن اليوم ستصطبغون جميعكم ...

ستنالون المعمودية ...

ستولدون من فوق ...

ستكتب أسمائكم فى الملكوت ...

ستصيرون أبناء الله ...

ستتناول من الجسد الإلهى والدم الكريم ...

ستتحد بالمسيح وهو يتحد بنا ...

كم كانت فرحة النم نام ؟

كم كانت سعادتهم ؟

كم كانت فرحة السماء ؟

كم كانت سعادة ابونا مرقس ؟

لقد ظل ابونا يعمد النم نام ويدهنهم بزيت الميرون من القارورة التى حفظها الله داخل ملابسه ... ظل يعمل العمل المقدس طوال الليل وحتى مطلع الفجر ... وبدأ القداس الإلهى لأول مرة على أرض النم نام .. اشترك الجميع بخوف ورهبة شديدة ، وطوال الصلاة كانت نظرات ارغاديو ترنو نحو السماء ...

فى الصباح احتفلت القبيلة بعيد ميلاد مخلصنا الصالح .. ذهب ارغاديو إلى بيته ليستريح ....

لحظات ونما الخبر العجيب إلى القبيلـة " ارغـاديو حبيبنـا .... قد نام " .

تجمعت الجموع حول بيت ارغاديو ودقت الطبول ...

لقد فارق ارغـاديو هـذا العـالم الفـانى وذهـب إلـى فـردوس النعيـم حسب الوعد الإلهى الذى تلقاه من قبل " يا ارغاديو سـأعيدك إلـى قبيلتك حتى تتمم عمادك المقدس ثم أخذك لتنعم بملكوتى "

وقف اركاديو وانسابت دموعه وهو يصلى :

" مبارك أنت ياربى يسوع المسيح يا من نفذت وعـدك مـع ابنـى الحبيب ... اعطنا يارب نصيبا صالحا فى ملكوتـك ، ولا تحرمنـا منك لا فى هذه الحيـاة ولا فـى الدهـر الآتـى ... أفتـح يـارب بـاب كنيسـتك أمـام وجوهنـا علـى الـدوام فـى هـذه الأرض وفـى الحيـاة الأبدية " .

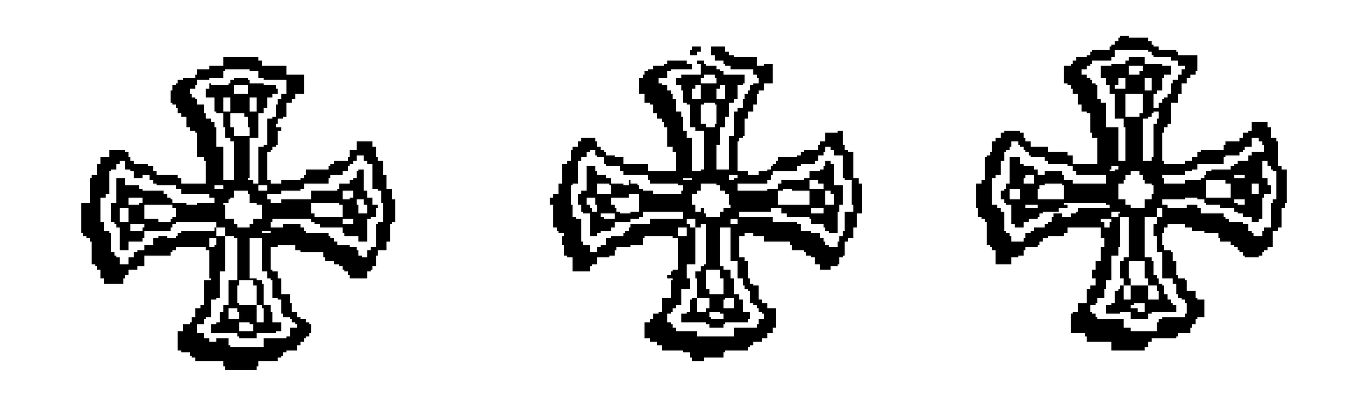
ارغـاديو أول إنســان فـى النـم نـام يصلّـون عليـه فـى الكنيســة المقدسة ...

ارغاديو أول إنسان فى النم نام يصل إلى فردوس النعيم ...

ارغاديو أول إنسان يودعه النم نام على رجاء الحياة الأبدية ...

طوباك أيها الأمير ...

وهنيئاً لك بالملكوت



إقــرا وافهــم
إيمان كنيستنـا

١- الكتاب المقدس .. هل يُعقل تحريفـه ؟

٢- انجيـل برنابـا .. هـل يُعقل تصديقـه ؟

٣- التثليث والتوحيد .. هـل ضـد العقل ؟

٤- التجســد الإلهــى .. هــل لــه بديــل ؟

٥- الوهية المسيح .. من يخفى الشـمس ؟

٦- الصليــب .. هــل ننجــو بدونــه ؟

٧- الخـروف الضــال .. وكيـف يضــل ؟

اقراء وافهم

استقامة كنيستنا

١- البدع والهرطقات فى القرون الخمسة الاولى

٢- يا اخوتنا الكاثوليك .. متى يكون اللقاء؟

٣- يا اخوتنا البروتسانت .. هلموا نتحاور

جـ١ فى الماضى

جـ٢ طوائف شتى محتجه

جـ٣ احتياجات وردود

٤- شهود يهوه .. هوة الهلاك

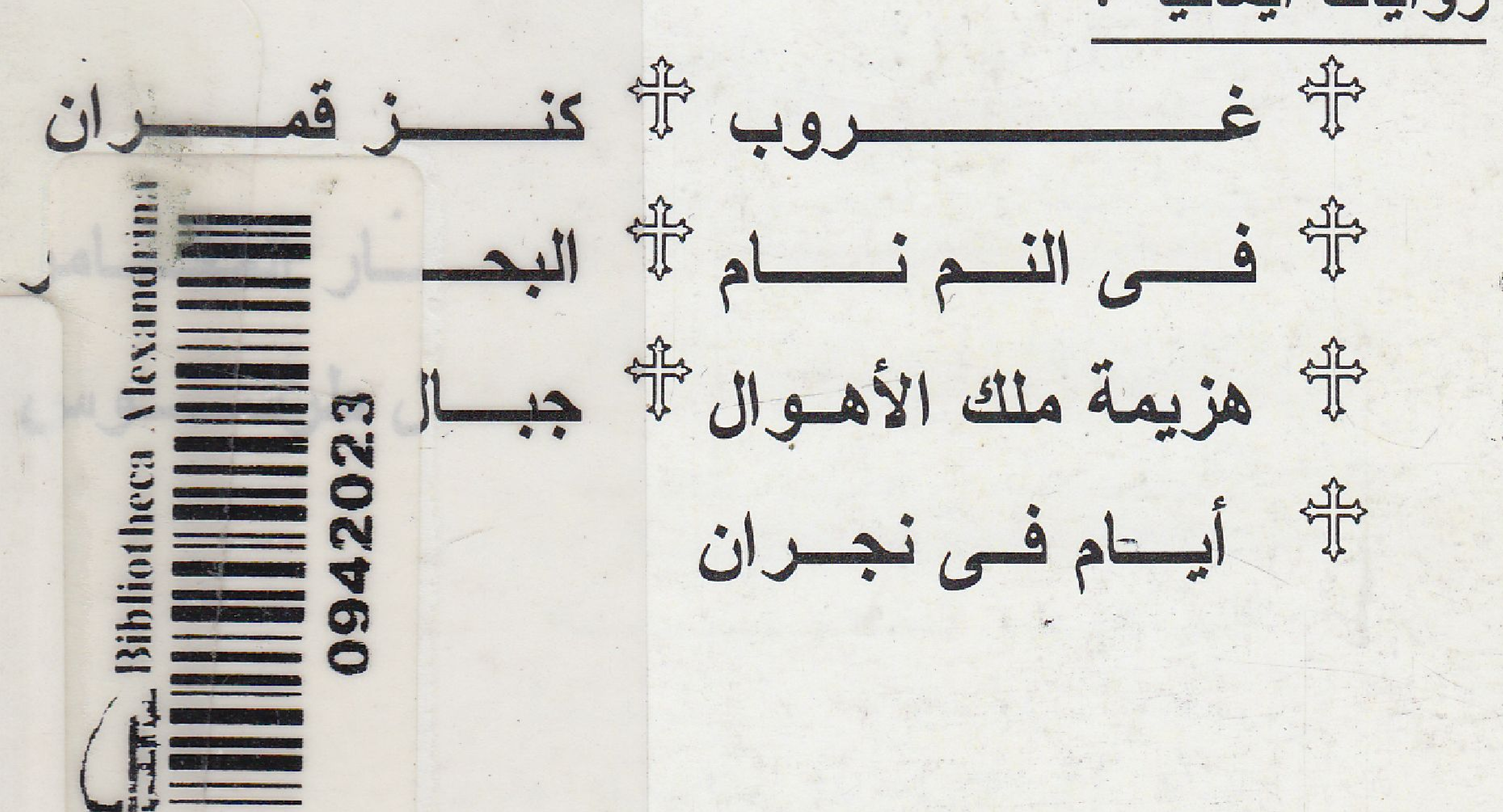
٥- الأدفنتست .. ظلمة الموت

٦- المذاهب المنحرفه

رقم الإيداع بدار الكتب : ١٥٧٥ / ٩٨

قداسة البابا شنودة الثالث يحمل رأس شهيد من أخميم

روايات ايمانية :



✠ غـــــروب ✠ كنــــز قمـــران

✠ فــى النم نــام ✠ البحـ

✠ هزيمة ملك الأهوال ✠ جبـال

✠ أيـام فـى نجـران

الثمن ٨٠ قرش